أمريكا والعالم والمجهول

تأليف

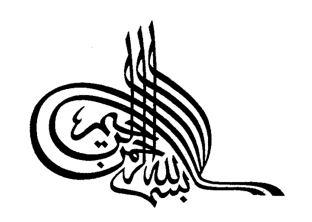
مصلح محمد

تقديم

الناقد المسرحى / أمين بكير

الناشر

دار الروضة



الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٢ هـ

دار الروضة
٢ درب الأتراك خلف جامع الأزهر
ت : ٥٩١٣٤٢٤



المقدمة

إطلالة ذكية على الأمور السياسية

تحت عنوان : ياللا ننقذ أمريكا

أو : أمريكا والعالم والمجهول

البداية الدرامية فى أى عمل مسرحى أو ابداعى يمثل مرحلة حتمية ، ونحن نسميها فى النقد الحديث (الموقف) أو مجموعة الظروف التى تحتم حدوث شئ معين ، والتى بالضرورة ليس فى الإمكان أن نبدأ قبلها.. ولأن من لم يستطع أن يبدأ ، أبدا لا يستطيع أن ينتهى .. تلك هى أعراف حرفة الكتابة للمسرح .. والكاتب مصلح محمد عرف كيف يبدأ . فنقطة البداية عنده قوية ، لأن الحدث المأساوى الذى اتكأ عليه الكاتب له صدى عالمى ، لذلك فإن القارئ لهذا النص سيدرك أن الفعل السحرى للقرارات السيادية صار مبعثا من مباعث البهجة فى هذا النص المسرحى السياسى الكوميدى ، الذى يواكب أحداث طازجة ومرعبة فى واقعنا المعاش ، وانه عرض حى لتلك الأحداث ، بل أنه فى قلب هذه الأحداث الدائرة الآن فى الشرق الأوسط ، وهو مرآة عاكسة للحروب الطاحنة الدائرة والمشتعلة فى المنطقة .. والكاتب هنا يلتقط خيطا شديد الحدة ، فأمريكا . سيدة العالم فى القوة والتكنولوجيا والعتاد . أمريكا التى ثمن الجندى فيها من وجهة نظر حكامها وأصحاب القرارات السيادية فيها يساوى وزنه ذهبا . لذا كان التقاط مصلح محمد لشكل البداية من مأساة سبتمبر الأسود . وتخيل بأن هناك من يعمل على تكوين جمعية مهمتها انقاذ امريكا ، ولعل الغواص فى بحر الدراما يدرك ان إنقاذ أمريكا من نفسها هو (البعد الغائى) الذى ينسج الكاتب خطوطه وخيوط الأحداث والشخصيات ما بين الازدواجية / التبعية / الرفض/ النضال بالنكتة السياسية الساخنة ..

وجمعية إنقاذ أمريكا (أو أمريكا والعالم والمجهول) وأعضاؤها . رامز المصرى وزوجته الانجليزية ، السيد أمين الحقانى . انور طاهر . وائل . سعد الفراش . وكل هذه الأسماء واقعية ، لا إسقاط فيها أو ترميز ، وكل الشخصيات لها دور فاعل فى المسرحية ، ويعلق فى المسرحية السفير الأمريكى على زواج رامز المصرى بسارة الانجليزية بأن هذا الزواج (التقاء حضارات) ونرى ذلك السفير فى غضبة (

تفكهية/ سياسية / اسقاطية) ينذر كل من لم يمد يد العون لبلاده فى مقاومة الارهاب . سوف يعتبره ارهابيا وسوف يطوله عقاب بلاده امريكا ..

ويثنى الثناء الحسن على فكرة تكوين هذه الجمعية التى كانت من اولى مهامها أن تشجب هذا الاعتداء الآثم على أمريكا ، واعتبار ذلك التكوين رد فعل مباشر وسريع لشجب الأحداث الارهابية ، وهى مبادرة طيبة تظهر أن أفرادا من شعب مصر يؤكدون بهذه الطريقة السلمية ، وان مصر من خلال هذه النظرة بلد السلم والأمان والسلام والإخاء والمؤازرة .

وبما أن أى كاتب مسرحى يعنى أساسا بما يفعل الناس . ومن ثم فإن عنايته بما يفكر فيه الناس ، أو بما يسميه (ارسطو) طباعهم ، والتى تأتى فى المحل الثانى .. ولأن العناية بالطباع تكون أو يجب أن تكون على قدر ما تفصح الأفعال عنها ، وجريا وراء ما أوضحه ارسطو بأن الفعل أو الحدث هو موضوع الدراما ، فقد أوضح فى نفس الوقت أن الشخصية أو الفكرة لا يمكن أن تكون فى ذاتها مادة للدراما ، بل أن كيانها الدرامى مرتبط ارتباطا عضويا بالحدث ، فعلى قدر ما افصح الحدث عند مصلح محمد أو الفعل ، أو التفاعل ، أو الانفعال بهذا الحدث العالمى الكبير والمفاجئ والمذهل ، والذى غير الكثير من المفاهيم التى استقرت فى وجداناتنا عن امريكا ، وجعلت العالم كله يغير حساباه ويغير فكرته .. ويعلن الكاتب عن رأيه صراحة بأن كل الدنيا (زهقت) من الشر على لسان شخصية (وائل) انما يعلن الكاتب ضمنا تعاطفه وتأييده لرجوع الانسان الى الفضيلة التى هى من أولى الفضائل التى تنجى الانسان وتقيه من شر نفسه على نفسه وعلى الآخرين . فضيلة الصدق مع الذات والتصالح مع الذات ، وان الكاتب يستنطق الحكمة على لسان سعد الفراش ، ثم أعمق من حكمة كل الفلاسفة على لسان أمين الحقانى :

أمين الحقانى : فى ميت سنة اليهود هودوا المسيحية الأمريكية لدرجة ان المسيحى الأمريكى يعتقد ان دعم امريكا لإسرائيل رسالة إلهية بسببها يبارك الرب أمريكا .. وان بقاء أمريكا السياسى والروحى مرتبط بدعمها لإسرائيل .

وأنا أجد أن هذا الحوار شديد الاستنارة / شديد الذكاء / شديد الوضوح . انه رأى كاشف للحقائق ، يعبر الكاتب من خلاله عن الحالة الراهنة ، فاتحا

علامـات التنصـيص لكـل ما يجب ألا نتجاوزه بلا تأمل أو نمر عليه مرور الكرام بلا تمحـيص واع بـتطور الأحـداث وقـوة العلاقـات ودوام التأيـيدات ، وأن مسالة غسـل الأمخـاخ بـالأموال والأفعـال إنمـا هو سحر أسود تقوم به تلك الدويلة التى ترغب فى التعملق والتسيد بدون شرعية لهذا الوجود .

والكاتب مصلح محمد يملك الإمساك بطرح فكرته ، ويحاول من خلال وطنيته أن يطـرح رأيـه بوضـوح ، ممسـرحا ، وإن طرح المواقف والآراء من خلال شخصيات المسـرحية ، وان كانـت تعـانى مـن المباشـرة إلا أن هـذه المباشرة هى اللغة الوحيدة الـتى تصلـح للتعـبير عـن فكـرة بهـذه الطـزاجة ، وان محاولـة الاتكاء على الاسـقاط السياسـى أو الـلجوء إلى الرمـز عـند الكاتـب هنا غائية تماما ، وهذا فى صالح النص تمامـا ، لأن مـثل هـذه النوعـية مـن المسرحيات لا تطرح نفسها على الساحة إلا من خـلال هـذا الشـكل مـن الشـجب ، ولنـتوقف عـند هـذه الكـلمات من الحوار الذكى السياسى :

رامـز : وخـلال ميـت سنة سيطر اليهود على الإعلام الأمريكى لدرجـة جعلـته يـرى أن خـبر جـرح جـندى إسرائيلي بحجر من طفل انتفاضـة فلسـطينى أهم مليون مرة من تكسير الجنود الإسرائيليين عظام أم فلسطينية.

وفى موضع آخر من نفس المشهد الثانى من المسرحية يقول رامز :

رامـز : وخـلال ميـت سـنة سيطر اليهود على مؤسـسة الرئاسة وعـلى الكونجـرس ، وكفايـة أقولك إن اكتر من ٧٥٪ من أعضاء مجلس الشـيوخ الأمـريكى يهـود .. وان ٧٠٪ مـن أعضـاء مجلس النواب من المنتخبين نجحوا بدعم مالى يهودى .

والكاتـب هـنا يلقـى بالقفـاز فـى وجـه أمـريكا .. انه ينبه بأن الخلاص الحقـيقى لأمـريكا . والإنقـاذ الحقـيقى لهـا ، هـو أن تـتخلص مـن الفكـر والتسـلط والتخطـيط الـيهودى . أن تنقذ نفسها ومصالحها من سيطرة اليهود على كافة مقاليد أمورهـا . انـتخابات وكيانات ومسلك وسياسـة واقتصـاد ، وكل هـذا يدور من خلال إطـار أو مـنهج (تسجيلى) وهو نوع من المسرح أسسه تلميذ برتولد برشت الأول فى



الحياة المسرحية الالمانية - أرفين بيكاتور - وهو مسرح يعرض (الحالة) ويترك كل التأثير والتأثر

تلك هي المسرحية التي بين يدى القارئ . انها بمثابة الحلم التى ترجو كل البشرية أن يصبح حقيقة ، حلم الخلاص من الكابوس السياسى الأمريكى اليهودى الضاغط على مراوح هذا العالم الذى يجأر .. واننى احتفى بالكاتب مصلح محمد لأنه كاتبا جادا ، التزم بقضايا وطنه ، وسعى إلى إزكاء روح التطهير والتنوير ، وهى مهمة شاقة ونبيلة فى هذا الزمن .. استحق عليه التحية والتقدير .

أمين بكير

ناقد مسرحى

القاهرة فى ٢٠٠١/١٢/٥

المشهد الأول

[مقر جمعية " إنقاذ امريكا " من الداخل .. الأثاث رمزى خفيف ومختلف كأنه فى حلم .. حيث نرى مكتب رئيس الجمعية بكرسيه الدوار وأماكن لجلوس عدد من الأشخاص لا يجاوز الخمسة .. وأرفف لكتب وملفات .. وباب مفتوح يوحى بوجود حجرة داخلية .. على الجدران لافتات بخط كبير باللغتين العربية والإنجليزية تحمل عبارات مثل (النصر لأمريكا / أمريكا الحرية والعدالة / أمريكا الديمقراطية / أمريكا حبيبة شعوب العالم) وبين الصور تثبت شاشة عرض شرائح سلايز متوسطة]

(يدخل " سعد أبو حوش " فراش وساعى الجمعية ، فى يده ريشة تنظيف يمر بها على الأثاث وهو يردد مقاطع من مديح نبوى .. يطلق لحية خفيفة ويضع على رأسه طاقية بيضاء) .

صوت سارة : هوش .. هوش .. هوش

سعد الفراش : (يضحك ساخرا) هوش ؟! .. برضه هوش ؟! . سعد أبو حوش يبقى هوش على أخر الزمن ؟! . أما صحيح خواجاية (يعتدل فى اتجاه الباب لاستقبال سارة) .

(تدخل سارة .امرأة فى منتصف العمر . بيضاء . إنجليزية تتحدث العربية مكسّر)

سارة : أوه . هوش . هوش

سعد الفراش : نعم يا ست سارة . أنا أهو فى الخدمة .

سارة : (تنظر ناحية مكتب الرئيس . تتلفت حولها) فين مستر رامز ؟!

سعد الفراش : مستر رامز مكوع فى الاستراحة يا هانم .

سارة : مكوع ؟! . ايه مكوع دى ؟! . قولى حاجة أحسن هوش .

سعد الفراش : نايم . نايم شوية .

سارة : أينى عليكى مستر رامز . ماى هاصبند . يفكر كثير . يسير . يحلم لكل الناس بالهب والخير . إنسان أظيم . . دعه يستريح . مثله لازم يستريح شوية . (تعود لتسأل) : وفين ناس ؟! . دايما متأخر عن مواعيد . همه مش يعرف ان اليوم يوم تخين . اقصد يوم مقلبظ . لا. لا . اعرفها . يوم ملآن .

سعد الفراش : ما تقلقيش يا هانم .. ياما أيام تخينة مرت علينا . لا خدنا ولا ادينا .



سارة : لا هوش . لازم ناخد . لازم ندى . نعمل هاجات كتير فى وقت قصير . نسبق يوم . نسبق ثانية .. أندنا فى انجلترا دى يتم أكسرا

سعد الفراش : (يقابل حميتها ببرود شديد .. يركز على مفاتنها معبرا بيديه) طب ما ده برضه عندنا بيتم اكسرا .

سارة : لا هوش . مافيش أندكوا اكسرا .

سعد الفراش : لالا يا هانم (مازال يلمح بيديه الى تكوينها الأنثوى) دا احنا بتوع الأكسرا . واحسن ناس نسبق الثانية . والدكتور زويل مخترع الفوتو يشهد .. اقولك ايه ؟! .. انتوا مثلا . عندكوا كام مولود فى الثانية ؟ .

سارة : (بدهشة) مولود ؟! . بيبى يأنى ؟! .. ومال دى ومال شغل هوش ؟!

سعد الفراش : دا هو دا الشغل الشاغل .. الاكسرا (ترديد داخلى) افهمها ازاى دى ؟! .. شوفى . اللى اتأخر على معاده الصبح . ولعيب الكورة المفستك فى الملعب . واللى معدى الإشارة نايم . واللى حاضن الزبالة ومزقطط .. كل دول يوماتى بيسابقوا الثوانى.. الثانية من دول شغلاه على طول . تزغلل عينيه ينسى الدنيا ويصارع الثانية لماااا يسبقها .. يبقى الشغل مقطع بعضه واللا لأه ؟ . (يقلد نطقها) : مش تقوليلى مال أدد مواليد ومال شغل هوش ؟ .

سارة : أنا مش فاهم هاجة خالص هوش ! !

سعد الفراش : لكن أنا فاهم يا هانم . (بزهد) انتوا ليكو الدنيا (يعبر بيديه عن التكوين الأنثوى) واحنا لينا الآخرة .

(يدخل ثلاثة رجال فى أعمار مختلفة " أمين الحقانى " صحفى فى الخامسة والاربعين من عمره / " انور طاهر " مصور سينمائى فى الخامسة والثلاثين / " وائل " طالب جامعى متخصص فى الكمبيوتر)

سعد الفراش : أهم . الأفاضل وصلوا يا هانم . اروح أنا بقى أعمل القهاوى (ينصرف خارجا) .

أمين الحقانى: (يندفع مباشرة باتجاه سارة فاردا واحدة من اكثر من جريدة يحملها) شوفى يا مس سارة . الدنيا مقلوبة علينا وعالجمعية . الصحافة كلها بتهاجمنا .

أنور طاهر : خدوا من اسم الجمعية مادة للسخرية من أهدافها ومنا . مانشيت بيقول " جمعية انقاذ امريكا " أخر نكتة يؤلفها مجموعة من المصريين السذج ".

وائــــــــــل : وفـى الصفحة الثانية مقال غبى بيتهم رامز بيه بالعمالة والخيانة بشـكل غـير مباشر . وبيقول انه رجل اعمال مرفه وكان فى صدر شبابه غاوى تمثيل فى السيما .

(يدخل رامز من الحجرة الداخلية " الاستراحة " حاملا جاكيت بدلته وراء ظهره . يمشى بتؤدة وثقة شديدة بالنفس)

رامــــــــز : ايه يا جماعة ؟ . فيه ايه ؟

أنــــور طاهــــر : فـيه ايـه ؟! . فـيه ان الدنـيا مقلوبة علينا . مش ممكن فى مناخ بالشكل ده حاتوافق الجهات الرسمية على إشهار الجمعية .

أمـين الحقـانى : مش بس كده . دا الكلام المكتوب فى الصحف ممكن يثوّر الشعب كله ضدنا .

(يسمع صوت تكسير زجاج وارتطام حجارة ودحرجة طوب فوق أرضية . وهتافات جماهيرية " يسقط العملاء / اقتلوا الخونة ....)

(يهرول وائل إلى داخل الاستراحة .. ويعود مسرعا يتملكه الانزعاج والخوف)

وائــــــــــل : يـااااه .. ناس كتير قوى . دول حايكلونا . إزاز الواجهة كله اتكسر والطوب غطى أرضية الاستراحة .

رامـــــــــــز : (بهـدوء شـديد) مـا تخـافوش . احـنا صح . وهمـه غلـط . كلـه حايتصلح .

ســـــــــــارة : (مرتعبة) رامز . بليز . اطلب بوليس .

(يدخل سعد الفراش يحمل صينية عليها عدد من فناجين القهوة)

سـعد الفـراش : القهـوة يا بهوات (يلحظ ارتعاب سارة والآخرين) الله ؟! . فيه إيه ؟!

أمين الحقـانى : مش وقت قهوة يا سعد .

ســــــــارة : إندك هق مستر هقانى .

رامــــــــز : ابـدا . الحقـانى مـا عـندوش حـق . حـط القهـوة يا سعد . ياللا يا جماعـة . كـل واحـد يشـرب قهوتـه (يتجه ناحية مكتبه ويجلس باسترخاء) وهات ليا قهوة انا كمان يا سعد .

سـعد الفـراش : (يضـع صـينية القهـوة عـلى الترابـيزة .. يتسـمع الهـتافات .. يهـرول ناحية الاستراحة ثم يعود مسرعا) يا جاه النبى ! . كل دى نـاس ؟! . دول خـربوا الدنيا . كسروا الإزاز وملوا الاستراحة طـوب . انـتوا عملـتوا ايـه ؟! . لـو عـرفوا انـى باشـتغل معـاكوا حايعملوا فيا ايه ؟!.

رامــــــــز : (يقهقه) حايقطعوك حتت يا سعد.

سعد الفراش : ليه كده يا بيه . دا انا عندى عيال باشقى عليهم . مش كنتوا تقولولى بتشتغلوا فى ايه بالظبط ! ! .

رامز : ما تخافش يا سعد . انا باضحك معاك . . احنا صح . وهمه غلط . كله حايتصلح .

(يرن التليفون المحمول خاصة رامز)

رامز : آلو . أهلا يا باشا . تمام . لالالأ ده أكيد يا باشا . سيادة سفير أمريكا وعد وحدد موعد الزيارة . يبقى ضرورى جاى . واحنا فى الانتظار . على عينى يا باشا . أوكى . سلام (يستطرد بسرعة) باشا . يا باشا . على فكرة . إذا كان رجالة سيادتكم ما شافوش وقالولك فالوضع هنا مهول . ناس كتير بيهتفوا ضد امريكا والجمعية . ازاز واجهة الجمعية اتكسر والطوب مغطى الأرضية .. هه ؟ .. اللى تشوفه يا باشا .

سارة : رامز . زوجى الأزيز . كل هاجة هنا مهرج (تقصد محرج) فى هضور سفير امريكا . مهرج لينا . مهرج لأمريكا . مهرج لمصر .

رامز : ما تقلقيش يا سارة . كله حايكون على مايرام .. استاذ وائل يا جن الكمبيوتر ، انا عايز صور الرئيس بوش والسفير الأمريكى فى مواقف مختلفة تفضل ترف على الشاشة ..

وانت يا استاذ انور يا مصور يا سينمائى يا كبير . جهز الكاميرا بتاعتك . صور الزيارة ثانية بثانية صوت وصورة .

وانت يا استاذ أمين . باعتبارك صحفى قديم وفاهم . كل اللى يحصل فى الزيارة . كلامى . كلام السفير . بالحرف صالح للنشر .. أما مكالمة التيفون اللى حصلت دلوقتى وتوابعها سر غير صالح للنشر بالمرة .

أمين الحقانى : واضح يا سيد رامز . بس ايه هى التوابع المتوقعة للمكالمة التليفونية ؟ .

رامز : خليها لوقتها يا صحفى . اما انت يا سارة عايزك طول وجود السفير ما تفارقنيش لحظة .

سارة : أوكى مستر رامز .

(يدخل عاملا نظافة بزيهما الرسمى يحمل كل منهما مقشة وجوال .. لهفتهما على العمل واضحة)

عامل نظافة/١ : سلامه عليكم

وائل : الله ؟ انتو مين . عايزين ايه ؟

رامــــــز : سيبهم يا وائل .
عامل نظافة /٢ : ارجوك . سيبنا . لازم بعد خمس دقاق ندى للملاحظ تمام .

(يدخل عاملا النظافة إلى الاستراحة وتسمع اصوات الكنس . بينما يقف الجميع فى دهشة عدا رامز)

رامــــــز : ياللا يا جماعة . كل واحد يجهز نفسه .

(ينصرف كل واحد لعمله .. يخرج عاملا النظافة كل منهما يحمل جوالا مملوءا على كتفيه)

(يتوجه أمين الحقانى إلى الاستراحة ثم يعود)

أمـــــين : يا سلام .. ولا صريخ ابن يومين فى الميدان .. كله صرفته الشرطة .. والشارع بيلمع .

(يدخل رجلان يحملان مسطحات من الزجاج)

عامل زجاج/١ : تسمح لنا يا بيه .
رامــــــز : اسمح يا حبيبى . اتفضلوا شوفوا شغلكوا .

(يدخل العاملان الى الاستراحة)

أمـــــين : (يقترب من أنور . يهامسه) صاحبك جن مصوّر .. دماغه مترتبة تمام .
ســـــارة : (تقترب من رامز) رامز هبيبى . بليز . مش تنسى تركز على شعورنا نحو أطفال فقدوا البابا أو الماما بتاعهم فى مركز تجارة آلمى . دى مهم جداجدا . دى ادخل قلب مباشرة . آه . وضحايا بلا ذنب . تركزى على بلا ذنب دى . نعم . دى ادى هديتك مصداقية عند سفير امريكا .
أمين الحقانى : (يهامس انور طاهر) شئ غريب يا أخى . الولية ناقص تقول لرامز ما تنسيش توطى تلهسى جزمة سفير امريكا ؟!.
أنور طاهـــــر : مش غريب ولا حاجة يا اخى . انت ناسى انها انجليزية ؟
أمين الحقانــى : آه .. فاتتنى دى .

(يخرج عمال صيانة الزجاج)

عامل زجاج/١ : أى خدمة يا باشا .

رامــــــز : (يخرج من جيبه ورقة نقدية ويعطيها للعامل) شكرا . اشربوا شاى .. (ينظر فى ساعة يده) ياه . الوقت أزف يا جماعة . ياللا . لازم نكون فى استقبال السفير . جهزت الصور يا وائل ؟
وائـــــل : تمام . والشاشة حتاخد من الكمبيوتر فورا .

(يهرول الجميع خارجين وتبدأ الشاشة فى عرض صور للرئيس بوش والسفير

الأمريكي . تصاحبها موسيقى ناعمة)

(يسمع صوت سرينة وصفق أبواب سيارات)

صوت رامز : بليز .. تفضل سيادة السفير .

(يدخل سفير أمريكا والى جواره رامز وسارة وخلف السفير مباشرة حارسه الشخصي الضخم الجثة فاره الطول ، على عينيه نظارة سوداء وفي أذنه سماعة صغيرة . ومن خلفهم أمين الحقاني وانور طاهر ووائل)

(تثبت على الشاشة صورة علم امريكا ويعزف السلام الأمريكي . ويثبت الجميع في مقدمتهم السفير تحية . . يلفت نظر السفير اللافتات المثبتة على الجدران والصور المتوالى عرضها على الشاشة)

السفـــــير : جود . كم يسعدني ذلك من أصدقاء مصريين .

رامـــــز : (يسحب زوجته سارة من يدها ويقدمها للسفير) سيادة السفير . هذه زوجتي سارة . انجليزية الجنسية .

الســـــفير : رائع . التقاء هضارات مس سارة .. انجلترا ايضا صديق وهليف لأمريكا .. مستر بلير آمل اللي أليه وزيادة اتنين شوية

ســـــارة : العالم كله يدين لأمريكا بتقدم بشرية نحو مستقبل أفضل سيادة سفير .

الســـــفير : (يبتهج . يصفق) أظيم مس سارة . انت ومستر زامز زوجين رائعين . ومستر بلير رائع ايضا . مش زى ناس . أصدقاء آخرين لم يقدموا شيئا لحرب امريكية ضد ارهاب !

(يراعى الحارس الشخصي للسفير إبراز خوفه على شخصية السفير إذ يباعد دائما وبغباء ملحوظ بين السفير وأى من يحاول الاقتراب منه .. ويبدو دائما كأنه يتحرش بالآخرين)

ســـــارة : سيادة سفير امريكا . ونحن جمعية انقاذ امريكا إذ نعرب عن سعادتنا بتشريفكم لنا في مقر الجمعية بمصر .. واسمح لى أن أقدم مستر رامز يلقى كلمة الجمعية على سيادتكم ..

السفـــــير : ييس .. تفضل مستر رامز .

رامـــــز : مرحبا بكم سيادة السفير . أود بداية أن اشير الى أن فكرة تأسيس جمعية انقاذ امريكا جاءت كرد فعل مباشر وسريع على الأحداث الارهابية الآثمة التى استهدفت امريكا . وهذا يعنى ان هنا ارضية قوية من الحب والتفاعل الانساني بيننا كمصريين وبين الشعب الأمريكي الطيب ..

سيادة السفير .. كم رغبت في ان اصرخ في أصدقائنا واخوتنا

الأمريكيين الا تقلقوا على هيبة امريكا .

فبنظرة مجردة من اى حساسيات نجد أن الحدث رغم ما خلفه من خسائر لا يجاوز تصرف صبيانى جاهل متهور . فأمريكا هى امريكا ومرتكب الحدث قزم هلامى مختبئ .

ولمزيد من التوضيح سيادة السفير . لنفرض أن حارسكم العملاق مفتول العضلات هذا والذى يحمل بالضرورة سلاحا تحت إبطه من أجود الأسلحة الأمريكية . لنفرض انه يتقدم فى أحد الشوارع الكبيرة المزدحمة منتصب القامة مهيب الطلعة . ثم جاء أحد الأقزام . قزم . مجرد قزم (يشير بيده إلى تناهى القصر) طوله كده . لا . اقصر كمان . وجاء هذا القزم من خلف الحارس العملاق ليعبث بمؤخرته بحركة قليلة الأدب خاطفة . وهب يختفى فى الزحام . فهل خسر الحارس العملاق شيئا من هيبته ؟ . أبدا يا سيادة السفير . الحارس هو الحارس لم يخسر من طلعته ولا من مؤخرته شيئا . أما القزم فهو صرصور اختفى فى بالوعة . و ..

(يدخل سعد الفراش بلحيته الخفيفة والطاقية البيضاء على رأسه . يحمل صينية المشروبات)

الحـــارس : (ما أن يرى سعد حتى يبلغ استفزازه مداه . يندفع نحو السفير ويطرحه أرضا ويغطيه بجسده) لادن . لادن . مسلم . إرهابى . طائرات . متفجرات . جمرة خبيثة ..(يتابع تحرك سعد وفى لحظة ينهض ويحاول الانقضاض على سعد الذى يهرول أمامه مذعورا) لادن . تنظيم قاعدة . مسلم . إرهابى .

(يتملك الخوف الجميع ومازال سعد يجرى فى أرجاء المكان مذعورا أمام الحارس)

أمين الحقانى : يا نهار اسود . الحارس حايموت سعد !! .

أنور طاهـــر : وده نتفاهم معاه ازاى ده . سعد حايروح فى شربة ميه ! .

وائـــــل : دى بقت حالة نفسية !! .. ارجوك يا رامز بيه . الحق سعد الغلبان .

رامـــــز : ما تقلقوش . احنا صح . وهمه غلط . كله حايتصلح (يوعز لسارة بالتدخل لدى الحارس بينما يساعد هو السفير على النهوض من الأرض) .

ســـــارة : (تستوقف الحارس) قف مكانك . انه ليس بإرهابى . انه سعد فراش جمعية .. يطلق لحيته عياقة فقط .

الحـــــارس : بـل ارهـابى . استطيع أن اثبت لك ذلك . امريكا تقول انه ارهـابى . ونجعـل كوفـى أنـان يقـر ذلك . وبريطانيا . واوروبا واسرائيل .. استطيع أن اثبت لك ذلك .

ســــــارة : وتكذبنا نحن الأدرى به ؟!

الحـــــارس : نحن الأصدق دائما .

ســــــارة : لا تنسى انى انجليزية . والماما بتاعى امريكية .

الحـــــارس : (يهدأ) اصدقك مؤقتا .

رامـــــز : (يمسح بيده على جاكيت السفير) أهدأ سيادة السفير . جت سليمة . مجـرد تهـور مـن حارس سيادتكم معذور فيه .. احنا ضرورى مقدرين الظروف النفسية .

أمـين الحقـانى : (يهـدئ من روع سعد وهو يصحبه حتى المدخل) هدى نفسك بقى يا عم سعد .. معلهش .. غرقان واتعلق بقشة .

الســـــفير : (يـنظر لحارسـه نظرة استنكار ضاما أصابع يده كأنه يستحلف له) ما علينا . ما علينا .. أكمل مستر رامز .

رامـــــز : ان جمعيتـنا سيادة السفير تستهدف نشر الوعى بأهمية أن تظل امريكا فى مكانتها تقود العالم نحو المستقبل .

ولن يهدأ خاطر أعضاء الجمعية قبل أن يقتنع رجل الشارع العربى بأهمية الدور الأمريكى الحيوى فى حياتنا .

كما تستهدف الجمعية تحجيم وطأة الحدث الإرهابى على نفوس أشقائنا الأمريكيين معنويا ماديا

إن أمـريكا أعطت امتنا الكثير وقد جاء دورنا لنرد الجميل .. فـنحن نضع أنفسنا رهن إشارة اخوتنا الأمريكيين للقيام بأى عمل إنسانى من شأنه تعميق مشاعر الأخوة والمناصرة ..

وختاما .. تعيش امريكا تقود العالم .

(يهتف وراءه الحاضرن " تعيش امريكا تقود العالم)

ســــــارة : (كمقدمـى فقـرات الاحـتفالات) والآن كـلمة سـيادة سـفير الولايات المتحدة الأمريكية .

الســـــفير : لقد أسـرتني مشـاعركم الطيـبة .. انـنا عـلى ثقـة فـى محبتكم لأمـريكا .. ولعلكـم تـتفقون معـنا فى أن أمريكا طوال الخمسين سنة الماضية قدمت كل ما تستطيعه للحفاظ على أواصر الصداقة والمحـبة بيـنا وبـين الشـعوب العربية . فثمار ذلك واضحة كل الوضوح ..

مسـتر رامز .. انه ليسعدنى فى هذه الظروف التى مد فيها كل

الأصدقاء ايديهم لتلقى مقابل وقوفهم مع امريكا أن أجد هنا أخيارا أسخياء يعطون وقت المحن دون مقابل غير الحب والصداقة الحقيقية ..

انني فخور بكم .. ويشرفني أن أعلنكم أن أمريكا من الآن تعتبر أعضاء جمعيتكم مواطني شرف امريكيين .

(يصفق الجميع)

ســـــــــارة : شكرا سيادة سفير أمريكا .

الســــــــفير : (يتخذ طريقه للخروج) شكرا . شكرا مواطنى شرف امريكا .. والى اللقاء .

(يخرج الجميع وراء السفير .. ويشرأب سعد برأسه خائفا ليطمئن إلى انصراف الحارس فيدخل)

ســــــــعد : يا ابن المجنونة .. دا عساكر الأمن المركزى عندنا دكاترة بالنسبة لك .. (يستطرد) .. إنما حاجة غريبة . اشمعنا أنا اللى قامت جنونته عليا . مع انى عامل حسابه فى المشاريب . وكنت معجب قوى بشكله .. فيه ايه يعنى ؟! .. حاجة فى ملامحى .. واللا مكتوبة على وشى ؟! .. دا انا حتى ما قلتش كلمة فى سرى تزعله !! ..

(يدخل رامز وسارة وأمين وانور ووائل .. وما أنتقع أعينهم على سعد يقف حائرا وسط المكان حتى يتهالك الجميع ضحكا عليه)

ســــــــعد : ايه يا بهوات .. بتضحكوا على ايه ؟!

ســـــــــارة : (تتمالك نفسها من هوجة الضحك بالكاد)اخص أليكى هوش !! . تبقى ارهابى واعملى ألينا مسكينة وبعدين اقتلينا ؟! اقتلى أبرياء ما أملوش أى أذى فيكى؟!

ســــــــعد : انا يا هانم ؟! .. الله يسامحك .

ســـــــــارة : رجل أمن امريكى قال كده . يبقى انت كده .

ســــــــعد : وايش عرفه بقى بسعد ابو حوش الغلبان ؟!

ســـــــــارة : مخابرات امريكى . تكنولوجى امريكى تعرف كلى مستخبى

ســــــــعد : يبقوا هجص لا مؤاخذة . دا أنا ما اقدرش اقتل فرخة.

ســـــــــارة : ما تقدريش اقتلى فرخة لكن اقتلى بنى آدم (تهجم عليه) فتشوها هالا .. طلعوا منها سلاح . طلعوا جمرة خبيثة ..

ســــــــعد : (يجرى أمامها) جرا ايه يا هانم .. جرالكم ايه ؟!

(الجميع يغرقون فى الضحك)

رامـــــــز : حاتجرى تانى ياسعد ؟ . بس . خلاص . دى الهانم بتضحك معاك .. ما تنساش ان هى اللى انقذتك بواسطة الماما الأمريكية بتاعها .

انـــور طاهــر : اما يا عم سعد لو شفت نفسك (يشير الى كاميرا الفيديو) وانت بتجرى قدام الحارس الهلف .. منظر يساوى مليون جنيه .

أمــين الحقـانى : ما تنساش يا انور رجاء السفير بأن ما حدش يشوف الجزء ده من التصوير .

وائـــــــل : بس أظن ما يضرش ان احنا نحتفظ بيه (ساخرا) واللا ايه يا عم سعد .

ســـــــعد : (بحيرة شديدة) اللى حايجننى . اشمعنى انا اللى قامت جنونته عليا ؟! .. ما كلكوا كنتوا واقفين ! !

رامـــــــز : شوف يا سعد .. تلات حاجات عاملالهم حساسية .. دقن . طاقية . جلابية .. وانت معاك اتين منهم . دقن وطاقية .

وائـــــــل : نسيت حاجة رابعة يا رامز بيه .

رامـــــــز : وهى ايه ؟!

وائـــــــل : (يهرول ناحية سعد) لادن . لادن . اسامة بن لادن .

ســـــــعد : بس انا زعلان قوى يا رامز بيه . زعلان من نفسى انى جريت وما وقفتش ادافع عن نفسى حتى لو مت بشرف . وزعلان منكم كلكم . آه . كلكم وقفتوا تتفرجوا لحد ما تدخل قريبتهم وتنقذنى . كأن الرحمة ما تجيش من ناسنا خالص . (يهرول خارجا) .

(يجرى الجميع وراء سعد ينادونه : سعد . استنى ياسعد . سعد . سعد)

•• •• ••

المشهد الثانى

[مقر جمعية " إنقاذ امريكا " من الداخل .. نفس ديكورات المشهد الأول]
(يدخل سعد الفراش وأكمام سترته وبنطاله مشمرة وبيده فوطة تنظيف صفراء) .

سعد الفراش : (يفرد أكمام سترته وبنطاله ويهندم من نفسه) هه .. كده كل حاجة ألسطة .. آخر نضافة (ينظر فى ساعة يده) بالذمة مش كان زمانى فى البيت دلوقتى ؟! .. يا ترى يا أستاذ انور وراك ايه بالظبط .. ايه الحكمة يعنى فى انى انضف المكان كله بالليل وماقفلشى واروح قبل ما يمر عليا ؟! ..تفتيش ده يعنى واللا حكم القوى عالضعيف .. واللا اكمنى الباشا رامز مسافر حيحكم هو ويتحم فيا ؟!

(يدخل أنور طاهر)

أنور طاهر : مساء الخير يا سعد . ها ؟ .. ايه الأخبار ؟

سعد الفراش : زى الفل يا انور بيه .. اتفضل حضرتك شوف .

أنور طاهر : لا .ماهو باين ياعم سعد.. اقعد . اقعد . تلاقيك تعبت قوى.

سعد الفراش : أنا فى الخدمة يا انور بيه .

انور طاهر : طيب اقعد استريح .

سعد الفراش : هو احنا لسه حانقعد ؟ .. هو فيه ايه يا بيه ؟!

أنور طاهر : يا سعد اقعد . احنا فى انتظار حبيبك رامز بيه . جاى من السفر دلوقتى . ودى أوامره . عندنا اجتماع مهم . اقعد . اقعد ندردش سوا لحد ما ييجوا .

سعد الفراش : هه .. واهى قاعدة (يجلس .. ويستطرد) آه . بالحق يا انور بيه . أنا سمعت اسم الجمعية بتاعتنا فى الراديو . واسم رامز بيه .

أنور طاهر : أمال يا سعد . انت مش مدرك انك بتشتغل فى جمعية بقاليها شهرة عالمية ؟ .. وطبعا الكلام اللى انت سمعته ده كان فى الأخبار ؟

سعد الفراش : ايوه يا بيه . كان فى النشرة .

أنـــور طاهـــر : طيـب .. انـت سمعت النشرة بالصدفة واللا انت بتحب تسمع النشرة دايما ؟

سـعد الفـراش : بالصدفة ايه يا بيه .. دانا حتى كنت مدمن راديو .. طول الليل والراديو كان جنب ودنى .. كنت باحب اسمع برامج كتير . حوارات جميلة مسلية ومفيدة . حكايات وموضوعات ياما . لكن دلوقتى مابقاش غير النشرة والقرآن.

أنور طاهـــر : الله ؟ . والحوارات والموضوعات ؟ زهقت منها واللا ايه ؟!

سعد الفـراش : لا يا بيه .. الراديوا هو اللى زهق .

أنور طاهـــر : هاهاها .. الراديو هو اللى زهق ؟!

سـعد الفـراش : ايوه .. كل ما افتح الراديو بالليل ألاقى المحطات كلها أغانى فى وقت واحد .. كأن وظيفة المذيعين انهم يحطوا شرايط كاسيت قدام الميكروفونات وهات يا غنى ! ! .. وساعات اعتر فى حديث بين مذيع واللا مذيعة وضيف محترم .. الضيف يتكلم نص دقيقة وهب يحشروا اغنية بحالها . وفيييين لما يرجع الضيف يقول كلمة نستفيد منها حاجة ! .. اغانى . اغانى . اغانى .. حاجة تزهق .

أنور طاهـــر : ودى فرقت معاك كتير يا عم سعد ؟

سـعد الفـراش : لا مؤاخذة يا بيه . انتو يا ناس يا متعلمين دايما تتكلموا عن الجهل والأمية انها من الحاجات اللى جايبة البلد لورا .. صح ؟

أنور طاهـــر : صح جدا يا عم سعد .

سـعد الفـراش : أهو الراديو بقى قبل ما يبقى اغانى فى اغانى كان شايل عننا كتير من جهلنا . المكوجى واقف يكوى هدوم الزباين والراديو شغال . يحكى حكاية من هنا . ويقول نصيحة من هنا . وعظة من هنا .. والنجار والحداد . والجزماتى .. اتعلمنا حاجات كتير من الراديو .. لكن الأغانى حاتعلمنا ايه ؟ .. وفى الآخر تقولوا علينا جهلة . وبتتعلقوا فى حتة فك الخط .. طيب ما ايه فايدة فك الخط وانا مجرد ودن بتسمع اغانى والسلام ؟! فين الوعى . فين النور .. آه لو عندى محطة راديو ! !

انور طاهـــر : كنت حاتعمل ايه يعنى ؟!

سـعد الفـراش : كنت حاخليها كلها حوارات . ضيوف بتشغى . اشى مهندس . اشى دكتور . اشى بتوع سياحة . اشى هوانم يحكوا عن

النضافة وازاى الست تبقى ست بجد .. كنت اخليلك المكوجى يكلمك بلسان سفير .. النور يا بيه مش فك خط . لا . النور طبايع وفهم حياة .

أنور طاهـــــر : الله يا سعد .. دانت خطير .. له حق رامز بيه يحبك .

سعد الفـــراش : رامز بيه .. الله يعمر بيته . ويعوض عليه .

انور طاهـــــر : قريبك يا سعد ؟

ســعد الفــراش : لا يابيه . اكتر من القريب . بحبه زى اخويا . قول ابويا .. نعرف بعض من كام سنة .

انور طاهـــــر : من قبل الجمعية بقى ؟!

ســعد الفــراش : بكتير .. اصل انا يا انور بيه كنت باسرح بجمل فى منطقة الهرم . افسح السياح واحكى لهم عن الآثار . وفى يوم كان من زباينى رامز بيه والست سارة قبل ما تعرف تتكلم عربى .. اتعرفنا على بعض وزارونى كام مرة .. جه رامز بيه عزمنى فى بيته وجاب كتاب كبير مليان صور جميلة لآثار منطقة الهرم وطلب منى اشرح عليه للست سارة .. كان سخى قوى معايا .. تقدر تقول حبينا بعض .. ودارت الايام واختلفت مع ابنى عمى .. وعمى عمدة النزلة وانا كنت وحيد امى وابويا الله يرحمهم . ماليش اخوات رجالة وعزوة . حايلله مراتى وعيلة فى اللفة .. حكموا عليا وادونى مهلة ارحل عن النزلة ومارجعهاش .

انور طاهـــــر : ايه ده ؟ كلام فاضى ؟ مافيش قانون . مافيش بوليس ؟!

ســعد الفــراش : يا بيه الحياة فى الورق والكتب حاجة وبين الناس حاجة تانية .البوليس والقانون مش حايعينوا لواحد غلبان حارس شخصى .. القانون يعدل والبوليس ينفذ وخصومك يقولوله على عينا وراسنا . وبعد ما يغفل القانون ويرحل البوليس خصومك يستلموك ويخلوا الدنيا فى عينك اسود من قرن الخروب .. تبقى عملت ايه بالقانون والبوليس ؟!

أنور طاهـــــر : الله ؟! امال الناس تعمل ايه ؟ . تعيش ازاى ؟!

ســعد الفــراش : لازم تبقى قوى . عندك عزوة . بالك .. خصمك اللى بيفترى عليك ويرهبك بكام عيل عنده . بيعمل خده مداس للى عنده عيال اكتر منه .. اما اللى بحتة عيلة يفضل منط للكل .

(يدخل وائل حال نطق سعد بآخر جملة)

وائـــــــــل : ايـه الـلى بتقولـه ده يـا عـم سعد . (يخبط بيده على صدره) امـال فـين الـرجالة . دا انـا اجيـب لـك ميت راجل يكسرولك عضم اللى يزعلك . لامؤاخذة يا استاذ انور . مساء الخير

ســـعد الفـــراش : ربنا يخليك يا استاذ وائل . دا احنا بنحكى عن زمان .. دلوقتى انـا فـى حمـى ربـنا ورامز بيه . وكمان لما جوزت بنتى قلت لها خلفى لنا أورطة عيال . وبنتى التانية ان شاء الله .

أنـــور طاهـــر : لالا. لأ يـا عـم سـعد . مـش للدرجـاتى . مـا تخليش الموقف ده يعمل لك حساسية . احنا بقينا كتير قوى على مواردنا ..

سعد الفـــراش : ايه ؟!

انور طاهـــــر : بعدين اشرح لك . لكن المهم . اشتغلت ازاى مع رامز بيه ؟

ســـعد الفـــراش : أول مـا حكموا عليا أسيب النزلة اسودت الدنيا فى وشى . اروح فـين واجـى مـنين ؟! .. حكـم القـوى عالضـعيف .. آم ربـنا الهمـنى اروح ارمـى حمولى على رامز بيه .. الراجل بكل شهامة المصـريين الأصـلة رحـب بـيا وقالـلى خـلاص . من دلوقتى انت بتشـتغل معايا . ومن بكره حادبر لك شقة صغيرة على قد عيلتك .. وقـد كـان يـا بـيه .. الله يعمـر بيـته ويعـوض علـيه بالخلفة الصالحة ويوفقه .

وائـــــــــل : رامـز بـيه انسان مصرى حتى النخاع .. يا ريت كل الناس يبقوا زى رامـز بـيه .. (يسـتطرد) .. انمـا يا استاذ انور ما طلعتش بأى انطباعات من مكالمتك معاه ؟ .. مبسوط يعنى واللا ... ؟

ســـعد الفـــراش : (بتوجس) واللا ايه يا استاذ وائل ؟! . هو رامز بيه بيعمل ايه فـى بـلاد بـره ؟ . اوعـوا يكون عيان ؟! . ايه اللى ممكن يزعله هناك ؟!

أنور طاهـــــر : اطمن يا عم سعد . رامز بيه بخير وزمانه جاى ..

وائـــــــــل : الحكايـة مـش زى مـا انـت فاكـر يـا عم سعد .. رامز بيه سافر امريكا لعمل انسانى ووطنى عظيم .

أنـــور طاهـــر : ايـوه يـا سـعد . انـت شـوفت رامـز بـيه قـدر يضـم ناس قد ايه للجمعـية .. من مصر والبلاد العربية .. وأظنك سمعت عن حجم التبرعات المهولة اللى جمعتها الجمعية عشان نساعد بيها امريكا على تجاوز محنتها .

وائـــــــــل : أهـو رامـز بيه واحنا كلنا أمل ان السلوك الحضارى الانسانى ده يـرجع امـريكا لرشـدها .. يفوقهـا عـلى قـيم العـدل والمحـبة

والانسانية . يقول لها الدنيا زهقت من الشر . من الكدب والخداع والمؤامرات .. يفهمها ان الرجوع للحق فضيلة .

سعد الفراش : (بسخرية) ياريت يا بهوات . ياريت كان كل ظالم متجبر تفوقه كلمتين طيبين والّلا آية أو حتى كل اللى فى الكتب السماوية كنا حطيناها بين ايديه .. يا خسارة الفلوس اللى لمتوها . ياخسارة نبلكم وانسانيتكم .. الشرير يا بهوات مخاويه الشيطان . يتكلم بلغته ويتصرف مكايده .

انور طاهر : يعنى ما يفوقشى يا سعد ؟!

سعد الفراش : ما اعرفشى . دا انا بوست ايد عمى ودماغ ابن عمى رغم ان الحق معايا ومافيش فايدة .. قلتلهم قال الله وقال الرسول . ومافيش فايدة . حكيت سبب الخلاف فى حضور كبار النزلة والحق واضح زى الشمس . وبرضه مافيش فايدة ..(يضحك سخرية) أهو انا بقى شايف امريكا دى زى عمى بالظبط . واسرائيل زى ابن عمى اللى ماسك دماغ ابوه وطاويه .. وبرضه مافيش فايدة ..

وائل : لا يا عم سعد . الوضع مختلف .

سعد الفراش : جايز يا استاذ وائل .. أهو على قد فهمى .

(تدخل سارة ورامز وأمين الحقانى .. ويلتقيهم الآخرون بحفاوة)

سعد الفراش : حمد الله على السلامة يا رامز بيه (يتحول ناحية سارة) حمد الله على السلامة يا سارة هانم .

سارة : (مداعبة) سعد بن لادن . امسكوها . فتشوها . طلعوا طيارات . كنابل . جمرة خبيثة ..

سعد الفراش : تانى يا هانم ؟!

(يصحب رامز الرجال الثلاثة الآخرين الى الجانب الاخر من المسرح وبينهم حوار هامس)

سارة : اسكتى سعد .. هناك هوس . رعب اسمه جمرة خبيثة .. حارس سفير اياه مش يجى هاجة فى حاصل هناك .. امريكا مش امريكا !!

سعد الفراش : أمال بقت ايه يا هانم ؟!

سارة : بقت هاجة مجنونه . . هاجة مخلبطة .

سعد الفراش : ملخبطة .

سارة : مخلبطة .. ايه . ايه . ملخبطة . ايوه ملخبطة خالص .

سعد الفراش : اللهم لا شماتة ..

سارة : ايه معناه دى سعد ؟

سعد الفـــراش : لا أبدا . معناه . تو سورى . أروح انا اشوف شغلى (يخرج)

(تجلس سارة على مكتب رامز بينما يتجه رامز والرجال الثلاثة الى المقاعد)

رامـــــــــز : اتفضلوا اقعدوا .

انور طاهـــــر : طيب .. واعضاء الكونجرس ؟

أمـين الحقـانى : مـا يفرقوش فى حاجة عن كل اللى قابلناهم وناقشنا معاهم الموقف .. بعـض الامتـنان .. وإصـرار عـلى قـناعات مخـتلفة صـعب تحريكها .

رامـــــــــز : رؤى مغلوطة ومواقف متشددة مش فى صالحنا ..

أمين الحقانــى : أو كأن رجال السياسة المحترمين مجرد موظفين عند اسرائيل!

رامـــــــــز : مـش كـأن يـا أستاذ أمـين .. دى هى الحقيقة .. لازم نعرف اننا مهمـا بلغـنا مـن حصافة فى حواراتنا مع الأمريكان . ومهما قدمنا مـن افكـار عن مصالح متبادلة . فاحنا بتراهن على هامش لا يذكر من الرحمة والعدل الأمريكى.

وائـــــــــل : ياه ؟ كأن المسألة مش حوار واقناع بدليل على حق واضح ؟!

رامـــــــــز : كـان ممكن تبقى المسألة كده لو أنك بتحاور وتحاول تقنع دماغات حـرة بجـد .. دماغـات مـا سـيبتهاش حـوالى ميـت سـنة يشكلها اليهود .

أمـين الحقـانى : حقيقى يا وائل .. فى ميت سنة اليهود هودوا المسيحية الأمريكية لدرجـة ان المسـيحى الأمـريكى يعـتقد ان دعـم امـريكا لاسـرائيل رسـالة الهـية بسـببها يـبارك الـرب امـريكا .. وان بقـاء امـريكا السياسى والروحى مرتبط بدعمها لاسرائيل !! .

رامـــــــــز : وخـلال ميـت سـنة سـيطر الـيهود عـلى الإعلام الأمريكى لدرجة جعلـته يـرى أن خـبر جـرح جـندى اسـرائيلى بحجـر مـن طفـل انتفاضـة فلسـطينى أهـم مليون مرة من تكسير الجنود الإسرائيليين عظام أم فلسطينية .

أمـين الحقـانى : واذا مـات جـندى اسـرائيلى اثـناء الانتفاضـة تلاقى مانشيت اكبر الصـحف الأمريكـية " الارهابـيون الفلسـطينيون يقـتلون جـنديا اسرائيليا " ! .

رامـــــــــز : وخـلال ميـت سـنة سـيطر الـيهود عـلى مؤسسـة الرئاسـة وعـلى الكونجـرس .. وكفايـة أقولـك أن اكتر من ٧٥٪ من أعضاء مجلس الشـيوخ الأمـريكى يهـود .. وان ٧٠٪ مـن اعضاء مجلس النواب المنتخبين نجحوا بدعم مالى يهودى !

أمـين الحقـانى : وفى عهد كلينتون مثلا كان سبع إدارات من الحداشر إدارة اللى يبتكون منهم مجلس الأمن القومى كان بيرأسهم يهود.

رامـــــــز : لـيه ؟! .. وفـترة رئاسـته التانـية عـين تـلات وزرا يهـود (للخارجية والدفاع والخزانة) دا غير مستشار الأمن القومى .

أمـين الحقـانى : فضلا عن النفوذ المالى اليهودى اللى بيشترى أول بأول المرشحين للرئاسة ومناصب حكام الولايات وأعضاء الكونجرس .

أنور طاهـــر : يعنى ما فيش فايدة ؟! .. سعد برضه قال مافيش فايدة .

رامـــــــز : حانهزر واللا ايه يا استاذ أمين ؟! .. سعد زغلول قال لصفية أم المصريين مافيش فايدة لما حس انه ميت ميت .

أنور طاهـــر : ما اقصدشى سعد زغلول . انا باقصد سعد ابو حوش .

رامـــــــز : سعد أبو حوش ؟!

أنـــور طاهـــر : ايوه . سعد قال : بوست ايد عمى ودماغ ابن عمى رغم ان الحق معايا ومافيش فـايدة .. قلت لهم قال الله وقال الرسول ومافيش فـايدة .. حكيـت سـبب الخـلاف فى حضور كبار النزلة والحق واضـح زى الشـمس وبرضه مافيش فايدة .. سعد البسيط قال انه شـايف امـريكا زى عمه واسرائيل ابن عمه اللى ماسك دماغ ابوه وطاويه .

وائـــــــل : (ينفعل منهار) يعنى مافيش فايدة .. أمال احنا لزمتنا ايه ؟! .. دورنا ايه في دا كله ؟!

ســـــــارة : (تـنزعج لانهـيار وائل وتهرول ناحيته تطيب خاطره) وائل .. اهدئى وائل ..

وائـــــــل : لزمتنا ايه ؟ . لزمتنا ايه يا مس سارة ؟!

ســـــــارة : لزمتـنا ايـه ؟ . مسـتر رامـز احسن واحد قال لزمتنا ايه . لزمتنا انقـذ امـريكا . لزمتـنا انقذهـا مـن سـيطرة يهـود .. حين تشفى امـريكا مـن مـرض تعود امريكا أصلية . انقذ عالم من شر بدل ما يـاخد عالم للشر .. تنشر عدل وحرية . عالم كله يفوق . يصحى من غفلة واخده لدمار . لزمتنا انقذ امريكا مستر وائل عشان انقذ عالم كله . عرب وغير عرب ..

وائـــــــل : لكـن إزاى ؟! .. ازاى نـنقذ امـريكا وهـى عاملـة زى مـا تكـون مسحورة ؟!

رامـــــــز : هـو ده السـؤال يـا وائـل الـلى سرب الإحباط لنفسى فى زيارتنا لأمريكا .. هو ده السؤال اللى لازم نلاقى له إجابة واقعية .

أنور طاهـــر : إذن . احنا مطالبين بتغيير منهجنا. واسلوب عمل الجمعية.

أمين الحقانـي : طلعنا احنا غلط ! !

رامـــــــز : لا يـا اسـتاذ أمين .. لا يا جماعة احنا صح وهمه غلط .. لنعتبر اللى فات مرحلة .

وائـــــــل : واللى جاى يا رامز بيه ؟!

رامـــــــز : الـلى جـاى مـرحلة جديدة . عايزة إعادة تفكير .. افكار جديدة .. لغة جديدة .. اسلوب عمل جديد .

أنور طاهـــر : وازى حانبدأ ؟

رامـــــــز : زى مـا قلـت .. نـبدأ بالبحث عن إجابة واقعية للسؤال .. إزاى ننقذ امريكا ؟ .. إزاى ننقذ امريكا ؟؟ ..

أمـين الحقـانى : عايـز انـبهكم قـبل مـا ننـتقل لمرحلة جديدة إن احنا بقى موقفنا حـرج .. عشمنا الناس باننا كجمعية أهلية حانقدر نكون مؤثرين . الـناس ضـحت بمالها لخاطر انقاذ امريكا وهى نص مقتنعة .. دلوقـتى حـانقول لهـم ايـه؟!.. نقولهم احنا اتصرفنا بكرم شديد مـع الـلى بينهـبونا ويـدوا سـلاحهم لـلى بيقتلونا ؟! .. ايوه .. اتصرفنا كعادتنا بكرم هو السفه بعينه ! !

رامـــــــز : اسـتنى يـا اسـتاذ أمين . انا مش عايز حماسكم يوصلكم للإحباط واليأس .. الناس مهما كان مش حاتيجى تمسك فى رقبتك واللا رقبـتى عشـان اتصـرفنا بنبل وانسانية مشهود لينا ولأهالينا بيها .. ثـم ان احـنا ماقفلـناش الجمعـية وروحـنا حطيـنا اديـنا على خدودنـا .. فكرتـنا زى أى فكرة قابلة للتطوير . المهم اننا وصلنا لمربط الفرس . ازاى ننقذ امريكا .. ده دور عقولنا وجهودنا . لأن دا الحل الوحيد .

وائـــــــل : واحنا بإمكانياتنا دى اللى حاننقذ امريكا ؟!

رامـــــــز : شـوف يـا وائـل . والتشـبيه هـنا مـع الفـارق . الناس اللى قاموا بعملـية حداشـر سبتمبر وحققوا الدمار اللى حصل فى امريكا .. الدمـار الـلى مـا حـدش فـى الدنيا كلها كان يتوقعه او يحلم بيه مجـرد حـلم .. الـناس دول ممكن يكون عددهم عشرين راجل .. وممكـن يكونـوا أقـل . ايـوه . ممكن يكونوا همه الناس الى ساقوا الطيارات وماتوا فيها وبس . همه اللى خططوا ونفذوا وماتوا .

انـــور طاهـــر : ده وارد فـى عملـية ارهابـية . لكـن فـى مسألة فكرية منهجية . أشك ! .

رامـــــــز : انـا بقـى مـا اشـكش . بـل مـتأكد . المهـم الإصـرار . والحيلة . المسألة عايزة حيلة على مستوى الهدف المطلوب تحقيقه .

وائـــــــــل : (بسخرية) ومن امتى واحنا حيلنا بتخيل عليهم ولاد الـ ..

أمــين الحقــانى : لأ . هـنا بقـى اقولـك قف . يمكن انت عشان سنك ما توعاش . فـى اكـتوبر ٧٣ كانت اسرائيل هى اسرائيل . ويمكن اكتر غرورا وتعـالى بمظـنة انهـا صاحبة جيش لا يقهر وانها متحصنة بخط بـاريف المهـول الـلى المفروض يلغى أى فرصة عن العرب لمجرد الـتفكير فـى حرب .. وكانت امريكا هى امريكا بل اكتر صراحة فـى عدائهـا للعـرب . وكـل قوتها وامكاناتها فى صالح اسرائيل ... جــه فــلاح مصــرى اسمــه الســادات غمــاهم وغمــى تكنولوجـياتهم واجهـزة مخابـراتهم بالحـيلة . حاربـنا بسـواعد الـرجال وايمـانهم بـالله وقضـيتهم .. اديـناهم درس عمـرهم مـا حينسـوه .. بالحـيلة يـا صـاحبى وسـلاح عـالقد حققنا اللى ما يتصورهوش حد .

أنـــور طاهـــر : يـاااااه .. مشكلتنا ان احنا بننسى . بننسى اننا فى جدنا نخوف بجـد . وده بيخلينا نستسلم لحيل التخويف اللى بيلعبوها علينا .. فكرتـنى يا استاذ أمين . صحيتنى على انى قوى بجد . انى اقدر . اقدر . اقدر .

رامــــــــــز : هـو ده ايمـانى بنفسـى وبيكم اللى مأكدلى اننا مش حانعدم حيلة .. بس نفكر . نحلم . نحلم على قد هدفنا .

ســــــــــارة : (تنادى على نحو مفاجئ) هوش .

رامــــــــز : (ينزعج) ايه يا سارة ؟! .. ماله بوش ؟!

(يدخل سعد)

ســــــــــارة : (تضـحك) انـا مـش بـنادى بوش هيبيبى . انا انادى هوش . هوووش ! .

رامــــــــــز : (يـتأمل سعد وهـو مقبل .. يهرش فى رأسه مندهشا) تعالى يا سـعد . قـرب . لا . عـلى مهلـك خـالص . ايوه . استاذ انور يا مصـور يـا سـينمائى (يقـترب انـور من رامز فيهامسه) لف كده ياسعد .تمام . هه .لف الناحية التانية (يهامس أنور).

(يقف الجميع فى دهشة من سلوك رامز حيال سعد)

ســــــــــارة : فيه ايه رامز ؟!

رامــــــــــز : فـيه ان كلكـوا لازم تـروحوا دلوقتى . سيبونى لوحدى . حابات فى الاستراحة . محتاج افكر . احلم واحلم .. ياللا .

(ينصرف الجميع .. ويدخل رامر حجرة الاستراحة)

* * *

المشهد الثالث

[مقر جمعية " إنقاذ امريكا " من الداخل وقد أخلى قطاع منه من اثاثه فى المشهدين السابقين ليحل مكانه كرسى وثير كأحد كراسى صالون فى قصر من قصور الحكم العربية .. ومن ورائه خلفية لجدار من جدران القصر بنقوشها وزخارفها .. واسفل الكرسى ولمساحة بسيطة أمامه أرضية مناسبة لصالون فى قصر حكم]

(يدخل أنور طاهر من الاستراحة باتجاه الركن الرئاسة وهو يدفع أمامه كاميرا تصوير فيديو فوق حاملها .. ثم يشرع فى تضبيط موقع الكاميرا من الكرسى) .

(يدخل رامز من الباب الرئيسى للجمعية)

رامـــــــــز : ها يا استاذ انور ؟ .. جاهز ؟

أنور طاهـــــر : كله تمام .

رامـــــــــز : بس يا ترى امكانيات وائل فى الكمبيوتر صحيح حاتساعدك فى عمل المونتاج المطلوب للفيلم من غير ما نحتاج لأى جهة فنية تكشف سرنا ؟

أنـــــور طاهـــــر : وائل ولد ممتاز . عبقرى . حقق قدامى أكتر من تجربة رائعة . نتائج هايلة . دا جمعلى اسماعيل ياسين وهنيدى فى مشهد واحد بيسلموا على بعض فى تناغم عجيب وكأنهم فعلا اتصورا فى كادر واحد ! .

رامـــــــــز : ممتاز .. عمار يا مصر .

انور طاهـــــر : احنا كده ستاند باى .

رامـــــــــز : زمانهم جايين .. (يستطرد) انما ايه رأيك .. بوش فى رحلته دى زار كل دول المنطقة ما عدا السودان وسوريا ولبنان وليبيا وطبعا العراق !

أنـــــور طاهـــــر : بصراحة الموقف ما يطمنش . امريكا ما استفادتش من المحنة . وضرورى ناوية على حاجة مهولة .

رامـــــــــز : طبعا همه بعد ما سكنوا الموقف فى افغانستان حايحاولوا يكملوا بقية المخطط . و..

(تدخل سارة وأمين الحقانى ووائل)

ســـــــــارة : (تصفق بيديها) سيداتى سادتى .. فى زيارتكم الآن شخصية

مهمة جدا .. (بلهجة آمرة) اعزف سلام .

(يعزف السلام الأمريكى .. ويدخل سعد وقد تحول بالماكياج أو الماسك والملابس إلى شبيه للرئيس بوش)

(يصفق الجميع وسعد يمر من خلالهم متوجها ناحية الكرسى الوثير . يجلس ويضع ساقا على الأخرى)

أنور طاهـــر : (يقف ورا الكاميرا للتضبيط) اتعدل كده مستر بوش .

سعد الفـراش : قل لى عمى بوش ولد .

انـــور طاهـــر : (يعود من وراء الكاميرا ليقف فى خشوع امام سعد) .. آه .. (يمسك يد سعد ويقبلها) عمى بوش . أرجوك . اتوسل إليك . شوية عدل .

سعد الفـراش : قبلت رأس اسرائيل ابن عمك ولد ؟

انـــور طاهـــر : قبلتها وسفيت كل قملها .. وقلت له كفايانا عداوة ونعيش فى سلام .

ســعد الفـراش : هـو كمان قال عداوة كفاية . سلام مطلوب . لكن عشان دى يحصل انت لازم تسيبى بيتك وتسيبى نزلة بهالها وامشى بعيد مشي ايجى تانى . انسى نزلة دى خالص عشان يعم سلام وانتهى عداوة .

أنـــور طاهـــر : يا سلام على عدلك يا عمى وانت عمدة !! . عمدة كبير واجع دماغنا بحقوق القلة والغلابة والمستضعفين .. ياسلام على عدلك اللى بينز ظلم .. عارف يا عمى .

سعد الفـراش : عارف ايه ولد ؟!

انـــور طاهـــر : كل اللى دلعوا ولادهم بزيادة . ولادهم لما كبروا ضربوهم بالجزم . أو على الأقل اتسببوا فى ضربهم بالجزم .

سعد الفـراش : عيب ولد .. انا عمدة قوى .

انور طاهـــر : مافيش قوى بيفضل قوى غير الله .. منك لله .. منك لله .

(يضحك الجميع)

رامـــــز : كفاية هزار يا جماعة .. استاذ أمين . من فضلك عيد لنا على السيناريو بتاعنا قبل ما نبدا تصوير .. عايز سعد يخش فى الموضوع وهو لابس الشخصية .

أمين الحقانى : حاضر .. انتبه معايا يا سعد .

سعد الفـراش : قول لى عمى بوش ولد .

وائـــــل : خلاص يا عم سعد .. ركز مع الاستاذ أمين .

سـعد الفـراش : والله انـا مركز . وحافظ كل حاجة زى ما علمتونى .. انا بوش رئيس امريكا . حركاته وسكناته وطريقة كلامه . زى الشريط اللى وريتوهولى ألف مرة .

أمـين الحقـانى : كويس جدا يـا عمى بوش .. الكلام اللى حاتقوله المفروض ان رئيس امريكا قاله لشخصية عربية كبيرة فى لقاء خاص .. بينه وبينه يعنى .. ودلوقتى انت قدام الكاميرا لأول مرة .. عايزينك تنسـى الكـاميرا خـالص .. كأنهـا والاستاذ انور مش موجودين بالمرة .. فاهم ..

سعد الفــراش : فاهم يا استاذ .

(يأخذ أنور موقعه وراء الكاميرا .. ويبتعد الجميع عن سعد ليقفوا بجوار وخلف انور فى الجهة المقابلة)

أنور طاهــــر : جاهز مستر بوش ؟

سـعد الفـراش : أوكـى .. صور .. (كأنه يحادث أحدا بجواره) ليس هناك ما يدعـو لدهشـة .. اثـنين سـؤال لازم اسـتوقف أى غـيور عـلى مصـلحة وامـن قومـى امريكا .. سؤال أول : لماذا امريكا مكروه مـن كل شعوب أرض ؟! .. وسؤال آخـر يقول : هـل تستطيع امـريكا قيادة عالم يكرهها ؟! ... (ينخرط فى موجة ضحك) تعـرف مسـتر ... انـتم عرب ونحن امريكان الأكثر سذاجة بين كـل أمـم .. انتم تاريخكم حذركم من يهود ومع ذلك وقعتم فى فـخ يهـود ! .. نحـن ايضـا عـندنا تحذيـر مهـم من غزو يهود لأمريكا .. من اكثر من اتنين مائة سنة ..(يضع يده فى حيب جاكتـته ويخـرج قصاصـة ورق) هـذه ورقـة احمـلها فى جيبى دائما منـذ حادث ارهابى فى ١١ سبتمبر .. تلح على عقلى أن آخـذ موقـف حاسم من يهود لصالح بقاء امريكا .. (يستطرد) اسمـع مسـتر بـنجأمين فـرانكلين رئـيس امريكا زمان قال ايه (يفرد الورقة ويقرأ منها) قال :

" الولايـات المـتحدة يتهددها خطر هائل يتمثل فى اليهود . انهـم أيـنما وجـدوا فانهم يهبطون بالمستوى الأخلاقي وينشرون عـدم المصداقية فى المعاملات التجارية . انهم يصطنعون الحزن عـلى الوطن الأم . ولكـن إذا أعطاهم العالم فلسطين فإنهم مثل مصاصـى الدمـاء لا يسـتطيعون الحـياة وسـط انفسـهم . لابد من الحـياة وسـط غيرهـم ليفترسـوهم . انهـم إذا لم يسـتبعدوا مـن

الولايات المتحدة بنص دستورى خلال مائة عام على الأكثر فإنهم سوف يتدفقون إلى امريكا بأعداد تتيح لهم أن يحكمونا وأن يدمرونا . انهم يختلفون عنا حتى ولو عاشوا بيننا عشرات الأجيال . ان النمر لا يغير جلده المنقط .. إنى احذركم إذا لم يستبعدوا اليهود نهائيا من امريكا فإنهم يعرضون مؤسساتنا لأشد الخطر .".

(يطوى الورقة ويعيدها الى حيبه وهو منخرط فى البكاء) وقتلوه .. قتلوا فرانكلين الذى غار على وطنه امريكا . فرانكلين قال مائة سنة على الأكثر لنستبعد يهود . لكن يهود استنامونا اتنين مائة سنة . قبضوا على رؤسنا . سيطروا على مؤسساتنا . كل ما قاله فرانكلين تحقق بالفعل .. ويلك امريكا لو بقيت اسيرة لهم (يصمت . يستطرد) لذلك مستر .... انا اتفاهم مع كل اصدقاء مخلصين يتمنون انقاذ امريكا . اصدقاء يتكتمون سر مشروعنا فى التخلص من يهود فى امريكا .. يساعدوننا .. يقدرون مسعانا لطردهم من امريكا .. اصدقاء يؤمنون ان انقاذ امريكا من يهود هو انقاذ للعالم كله من براثن يهود أشرار .. لابد أن انقذ امريكا .. لابد أن انقذ امريكا .

أنور طاهــــر : (يشير بيده) ستوب .. برافو سعد .

سعد الفـــراش : قل لى عمى بوش ولد .

(ينخرط الجميع فى الضحك ويحيطون بسعد يهنئونه وهو يخاطب كل واحد منهم : قل لى عمى بوش ولد ...)

رامــــــز : ما خلاص بقى يا سعد . أخرج من شخصية بوش وفوق .

ســعد الفــراش : خلاص يا رامز بيه .. أنا أهو سعد (يستطرد) بس فيه حاجة لسه محيرانى !! ..

رامــــــز : ايه بقى اللى محيرك يا سى سعد ؟!

ســعد الفــراش : لما الرئيس بوش قال الكلام ده للشخصية العربية المهمة .. أنا باقوله تانى ليه ؟!

ســـــارة : أوووه سعد !! .. انت دماغك ناشف خالص !!

ســــــعد : يا سارة هانم اعذرينى . انا عشان بحبكم بانفذ اللى تقولوا عليه من غير ما أسأل ليه .

أمين الحقانـى : شوف يا عم سعد .

سعد الفـــراش : قل لى عمى بوش ولد .

وائـــــــل : يييييييييه !!

أنور طاهـــــر : خلاص .. خليك على حيرتك .

سعد الفـــراش : لأ . لأ . معلش . أنا متأسف يا استاذ أمين .

أمين الحقانـــي : طيب يا عم سعد ..

سعد الفـــراش : قل لى .. أرجوك يا أمين بيه انا باسجل الكلام تانى ليه .؟

أمـــين الحقـــاني : لازم الأول تفضـل فاكـر كويـس انـك اقسـمت معانا على ان اللى احنا بنعمله ده يفضل سر ما تبوحشى بيه لحد

ســـعد الفـــراش : إلا فاكـر .. اسـأل عنى رامز بيه .. دا أنا لو اتقطع حتت حتت ما أبوحشى بسر حد ائتمنى عليه ابدا ..

أمـــين الحقـــاني : عظـيم .. الكـلام الـلى انـت سجتله ده ما قالهوش الرئيس بوش ابدا .

انـــور طاهـــر : والجهـد الـلى عملـناه معاك لحد ما سجلنالك . دا عشان نوحى لناس معينين ان بوش هو اللى قاله ..

سعد الفـــراش : ناس معينين ؟ . ازاى ؟! . مش فاهم ؟!

وائـــــــــــل : فاكـر شريط الرئـيس بـوش الـلى مرناك عليه يا عم سعد علشان تعرف تقلده .

سعد الفـــراش : فاكره ؟! . دا انا حافظه .

وائـــــــــــل : أنـا بقى حادخّل الجزء اللى سجلناه معاك فى الشريط ده . تقوم تخش على الناس دول ان الرئيس بوش هو اللى قاله .

ســـعد الفـــراش : آه . فهمـت . مـش تقولـوا كـده .(يستطرد) والناس دول . اللى حايخش عليهم الكلام ده . يطلعوا مين ؟

رامـــــــز : الاسرائيليين يا سعد .

سعد الفـــراش : (بدهشة) يعنى الشريط ده حايتفرجوا عليه الاسرائيليين ؟!

ســــــــارة : طبعا سعد .. أمال احنا بنعمل كل دى ليه ؟!

سعد الفـــراش : (ينهار على الكرسى) يا نهار مش فايت ! !

أمين الحقانـــي : ايه ؟! . اتخضيت ليه يا سعد ؟!

سعد الفـــراش : اصل الكلام ده يزعل اليهود من بوش قوى .

وائـــــــــــل : طب ما يزعلوا .. ما هو ده المطلوب .

ســـعد الفـــراش : يـزعلوا والـلا يـنفلقوا . لكـن . حايقـتلوا الـراجل زى مـا قـتلوا فـرانكلين ونـبقى احـنا السـبب (بحسـرة) حانـبقى السـبب ..حانبقى السبب .

رامـــــــــز : ما تاخافش يا سعد . مش حايتقتل . فى الوقت اللى حا يتفرج فـيه الاسـرائيلين على الشريط حانكون محذرين الرئيس بوش من ان اليهود ناويين يقتلوه ..

ســــــــــــارة : ودى توفر فرصة هـايل لـ C. I. A أقبض على عناصر يهود حين يحاول اقتل بريزدنت بوش .

أمــين الحقــانى : وقبـلها . أعضـاء جمعيتنا من كل الوطن العربى اللى همة مواطنو شـرف امـريكان . بالإضـافة لأصـدقائنا هـناك . حايكونوا فرشوا الشارع الأمريكى بملايين النسخ من تحذير الرئيس فرانكلين اللى بيحضهم على طرد اليهود من أمريكا.

رامــــــــــــز : عشـان يصادف القبض على العناصراليهودية اللى حاتحاول قتل بـوش رأى عـام مضـاد لليهود وغضب الإدارة الأمريكية فى نفس الوقت .

أنـــور طاهـــر : دا غـير النصـيحة المخلصـة الـلى حايلاقـيها الرئـيس بوش على مكتـبه . والـلى فيها منهج واضح لكيفية التخلص من اليهود فى أمـريكا بدءا من السيطرة على منافذهم الإعلامية فى وقت واحد . مـرورا بـتحديد إقامـة العناصـر الـيهودية اللى فى سدة الحكم والمناصـب السياسـية هـناك .. حـتى دفـع الـيهود لـلخروج مـن امريكا الى الشتات من جديد .

سعد الفـــراش : يا جاه النبى !! . دى لفة كبيرة قوى !! .

ســــــــــارة : لفة كبير لكن مش خسارة سعد عشان انقذ عالم من شر كبير

ســـعد الفـــراش: عـندك حـق يـا سـت سـارة .(يسـتطرد) آه بـالحق ..السـفارة الامريكية اتصلت عشانك كتير امبارح .

ســـــــــــارة : (ترتـبك) نعـم سـعد . همـه كلمـنى (تحـاول تغـيير مجـرى الحديث) سعد . نحن احتاج اشرب حاجة ساقع الآن .

رامــــــــــــز : (ينـتابه نـوع مـن الشك فى سارة . يدور حولها) ايه سارة ؟! .. السفارة الأمريكية كانت عايزة منك ايه ؟!

ســـــــــــارة : لا . ابـدا هبيـبى . سـيادة سـفير امـريكا كـان اطمـن عـلى نشاط جمعية وابعت لك تحية .

رامــــــــــــز : (بشك وغضب) سارة ؟!

ســـــــــــارة : فـيه ايـه رامـز . دعـنى أبدل ملابسى فى استراحة (تهرول إلى داخل الاستراحة وتغلق الباب وراءها) .

(تداهم قوة من البوليس مقر الجمعية)

الضابـــــــط : كل واحد يثبت فى مكانه .

(تقوم قوة الشرطة المرافقة للضابط بالتفتيش فى المكان .. ويدخل أحدهم الى الاستراحة ويعود بسارة قبل أن تكمل تغيير ملابسها)

الضابـــــــط : حرّز الكامـرا يا أمين .

رامـــــــز : فيه ايه يا حضرة الظابط ؟! مع حضرتك اذن بالتفتيش .

الضـــــــابط : (يطلعه على الاذن) آدى يا سيدى اذن بالتفتيش والقبض كمان .

(تقوم بعض عناصر القوة بتكبيل رامز ورفاقه وسارة بالقيود الحديدية)

(يعود أحد أفراد القوة قابضا على سعد ومقيدا يديه وهو فى هيئة سعد الفراش)

الضابـــــــط : وايه ده كمان ؟! (يشير الى سعد)

ســـــــعد : انا سعد يا بيه .. انا فراش الجمعية .. ماليش دعوة بأى حاجة .. ولا اعرف حاجة ابدا ..

الضابـــــــط : (يشير اليهم بالخروج) ياللا .. ياللا قدامى .

رامـــــــز : فيه ايه بس يا حضرة الظابط ؟!

الضـــــــابط : ياللا يا خويا .. ياللى فاتحها لامؤاخذة . وبتصور الهانم بتاعتك شرايط .. اخص عليك راجل .. امشى قدامى .

•• •• ••

المشهد الرابع

[مكان احتجاز من هم قيد التحقيق .. تنقسم المساحة إلى قسمين بواسطة قطوع من شرائح خشبية طولية .. على الحائط لوحة تضم عددا من القيود والسلاسل الحديدية . ويافطات إرشادية من نوع " لا اسمع . لا أرى . لا اتكلم " و " المعرفة على قدر الحاجة " ... الخ]

(يضم القسم الأول رامز وأمين وانور ووائل وسعد .. يجلس كل منهم على كرسى صغير بدون ظهر ومكبلة يداه بقيد حديدى وتظهر عليهم مظاهر إعياء ... وتجلس سارة فى القسم الآخر ... ويمر على حدود القسمين جيئة وذهابا أحد رجال الشرطة المسلحين) .

وائــــل : حد يصدقها دى يا جماعة ؟! .. احنا بتوع لامؤاخذة ! وكمان بنعبى اللامؤاخذة شرايط ونبيعها ؟! . احنا ؟! .

أمين الحقانى : ايوه يا سى وائل .. حتة خبر فى جرنال والناس كلها حاتصدق .

أنور طاهر : وايش أدراك ان الخبر ما نزلشى فى جرنال وسيرتنا بقت على كل لسان ؟! .

سعد الفراش : مش عارف الواحد حايقول لمراته وولاده ايه ؟ . كنت طول عمرى بامثل عليهم انى راجل طيب وانا فى الحقيقة بتاع لامؤاخذة ؟!

رامــــز : يا اخوانا سيولى دماغى شوية .. عايز افكر .. اركز .. (يستطرد) شوفوا .. مافيش قضية من اصله . لان ما فيش علينا أى دليل بتاع لامؤاخذة اللى بيقولوا عليها ... والمحقق انتهى الى انها مجرد شكوى كيدية .

أمين الحقانى : طيب لما هى شكوى كيدية والموضوع متعلق بقضية أداب جابونا للبوليس السياسى ليه وماودوناش لبوليس الآداب ؟!

رامــــز : هو ده اللى بافكر فيه .. عقلى بيقولى ان مافيش لا شكوى ولا شاكى رمى جتته علينا غيظ وكيد فى اسم جمعيتنا ! ..

سعد الفراش : امال بس ايه اللخبطة اللى احنا فيها دى يا رامز بيه ؟

رامــــز : اللخبطة دى يا جماعة فعل سياسى لغرض سياسى .. فيه دسيسة على الجمعية (يرفع صوته) ايوه فيه دسيسة .. مش

كده يا سارة هانم واللا ايه ؟!

سـارة : (تبكى) انا رامز .. انا اللى يهبك وهب كل هاجة انت هبها ؟! .. انا دسيسة رامز ؟!

رامـز : ايوه ياسارة .. يا انجليزية يا مواطنة الامريكان .. ما الدم واحد ونفس النزعة العنصرية .. ها ؟! ضحكوا عليكى ووعدوكى مايضروناش لوا ساعدتيهم فى ضرب مشروعنا ؟!

سـارة : انا رامز ؟!.. انا هبيبك ..

أنور طاهـر : بس يا رامز بيه . اكيد فكرك راح بعيد قوى ! !

رامـز : لا يا بهوات .. واضح ان السفارة جندت سارة من بدرى .. جمّعوا معايا .. سارة قدرت تقنع السفير بزيارة الجمعية . وسارة كانت على اتصال بالسفارة وسمعتوا سعد وهو بيقولها وردها عليه .. وتوقيت القبض علينا كان لازم محتاج تنسيق مع السفارة والأمن من حد دسيسة علينا .. ولحظة مداهمة الشرطة للجمعية كانت سارة فين ؟

وائـل : كانت فى الاستراحة بتغير هدومها .

رامـز : تمام .. عشان توفر سبب واضح لموضوع الشكوى الأونطة بتاعة اللامؤاخذة ..

أمين الحقانـى : ياااه . ازاى ما خدناش بالنا من داه كله ؟!

سـارة : (بتوسل) لا . لا . مش ممكن سارة حبيب رامز اعمل كده .. صدقونى . سارة مش خاين .. سارة مش يقل عنكم امل فى انقاذ عالم ..

أنـور طاهـر : (يضحك سخرية) انقاذ عالم ايه بقى ؟! . مالمشروع انضرب من أساسه .

أمين الحقانـى : قضيتنا حظها وحش قوى يا جماعة .

وائـل : وفين وفين عليما ييجى ناس غيرنا ويلاقوا فكرة تفك الطلسم . ويا عالم ! !

رامـز : حايكون رئيس امريكا نفسه يهودى من ضهر يهودى .. ويمكن يحكم امريكا والعالم من مكتب بلون الدم فى قلب القدس .

وائـل : (سخرية) آه.. ويبقى المكتب الحمراوى بدل المكتب البيضاوى! !

سـعد الفـراش : (يانزعاج) الله ؟! . والعرب فين ؟ .. حبكونوا فين ويعملوا ايه ؟!

أمـين الحقـانى : العرب ساعتها حيكونوا سطور وصفحات فى كتب فضيلة وأدب

وتاريخ ما حدش بيقراها ، وبرضه اليهود وراها بيمزقوها ويحرقوها بخوف مرضى فيهم .. للسطور تنبعث فيها الروح وتتجسد ناس بجد . عرب بجد . أصحاء عقل وبدن ونفسية .. وضمير حى مع الله .

سعد : يعنى احنا اللى كنا عايزين ننقذ امريكا . بقينا احنا اللى عايزين انقاذ ! !

أنور طاهر : صدقت يا عم سعد .. بقينا عايزين انقاذ .. حد ينقذنا من الورطة اللى احنا فيها . بعد ما كنا بنحلم ونتمنى لأمتنا والعالم كله بقينا كل واحد بيحلم لنفسه وبس .. بيحلم ويتمنى انه يرجع لحياته الطبيعية . زيه زى اى واحد مش شايف اكتر من تحت رجليه .. بيجرى ورا رغيف عيش . ومغيب دماغه فى كورة عمرها حتى ما نصفتنا ومسلسل اهطل يدخله متحف التاريخ ساعة إلا ربع كل يوم . وكام فيلم بيحكوا قصص حياة الراقصات والعوالم . (يتنهد) آآآآآآه .

رامز : يا خسارة .. يا ألف مليون خسارة ! !

سارة : لا رامز هبيبى .. مش بيأسى ابدا .. بكره احسن كتير .. هلمك هايتهقق .. هلمنا كلنا هايتخقق بجد .. صدقينى رامز .. انا عارف كل هاجة .

(يسمع صوت من الخارج يصيح " انتباه " ووقع أقدام غليظة . ينتبه الجميع إلى هذه الأصوات ويتملكهم الفضول والترقب)

(يدخل رجل مهاب فى بدلة مدنية بما يوحى انه يشغل درجة كبيرة فى الأمن السياسى .. بمجرد ان يدخل يقوم رجل الشرطة الحارس بتقديم التحية العسكرية له .. فى حين يلزم رجلان آخران فى الملابس العسكرية جانبى المدخل)

مهاب : (بجد مصطنع) ها يا استاذ رامز .. لسه مصمم على الانكار .. مش ناوى تعترف بالحقيقة ؟

رامز : حقيقة ايه يا باشا ؟

مهاب : حقيقة اللامؤاخذة والشرايط اللى غرقت السوق .

رامز : أظن سعادتك فى منصب يديك الحق تقرى تفصيلات التحقيق اللى تم معانا .. اكيد قريته . وعرفت ان المحقق انتهى إلى أن الموضوع مجرد شكوى كيدية .

مهاب : صح .. دا عن التحقيق .. السين والجيم . لكن . قبل فحص المضبوطات فحص دقيق .

رامز: مضبوطات ؟!

مهـــاب : أيـوه المضـبوطات .. لامؤاخـذة . ملابـس الهـانم الخارجـية والداخلية .. والشريط اللى كان فى الكاميرا.

رامـــز : شريط ؟! فيه ايه الشريط ؟!

مهـــاب : (يشخط) مش عارف يا رامز الشريط فيه ايه ؟.

رامـــز : اللى انا متأكد منه انه ما فيهوش اللامؤاخذة اللى بتقولوا عليها وتـتهمونا بـيها .. معقولة ؟! . أنا . رامز ابن الحسب والنسب . حاسـخر مراتى فى شرايط لامؤاخذة .. وليه ؟! .. فلوس ؟ . وعـندنا فلـوس أبـا عن جد .. يبقى ليه .. ايه الدافع ؟! لا يا باشا .. انت شفت الشريط بنفسك ؟!

مهـــاب : إلا شفته .. (ينظر ناحية سارة) شفته واستمتعت بيه ييجى عشرين مرة .

رامـــز : (بعصبية وريبة) لا . مش ممكن .. يالشريط اللى بتتكلم عنه مدسـوس علينا .. يـا إمـا أنا مش عارف مراتى كويس .. مش ممكن .. مش ممكن.. أكيد مش احنا !!

مهـــاب : طبعا مش انتو ..

رامـــز : (بدهشة) قلت ايه يا باشا ؟!

مهـــاب : قلت طبعا مـش انـتو .. مـش انـتو اللى فى الشريط المدسوس عليكم بتاع اللامؤاخذة .

رامـــز : يااا .. دلوقتى بقى يا باشا انا مستعد لأى تهمة تانية .

مهـــاب : جـرى ايـه يـا رامـز بـيه ؟! .. مـش تمسـك أعصابك شوية .. راجـل بـيفكر ويخطـط بطريقـتك . لازم يكـون عـنده أعصـاب تستحمل فكره .

رامـــز : اعذرنى يا باشا .. اصل التهمة بايخة قوى .

أمين الحقانـى : نفهم من كده يا باشا ان احنا براءة من اى تهمة ؟

مهـــاب : ايـوه يا استاذ حقانى .. انتو فعلا براءة عندنا .. لكن . بيهمنا تفضلوا فى نظر جهات خارجية متورطين فى قضية اللامؤاخذة

أنور طاهـــر : جهات خارجية ؟! . وايه الحكمة بقى ؟ .. مش فاهمين .

مهـــاب : شوفوا .. من يوم ما بدأتوا نشاط الجمعية وانتو تحت نظرنا .. انـتو عـارفين انـنا وافقنا على إشهار الجمعية تحت ضغط أدبى مارسـه علينا الاستاذ رامـز وزوجته السيدة سارة . أبرز ما فيه اسم الجمعية " انقاذ امريكا " و اقناع السفير الأمريكى بزيارتها

رامـــز : كان الهدف اكبر من انى اعرضه لرفضكم أو كشفه .

مهـــــاب : مـن حقـك . . احـنا بنلعـب سياسـة .. المهـم . لاحظـنا انكـم مستهدفين من اكثر من جهاز مخابرات اجنبة .. ولاحظنا كمان انهـم عقـدوا آمالهم على السيدة سارة الانجليزية الجنسية عشان تكـون مصدرهم عليكم . فسبقناهم ليها .. وبجهد الست العظيمة دى معانـا .قدرنـا نـتوهم ونـبعد عـنكم شـرور كـتيرة .. لكـن السياسـة زى الشـيطان .. مـرة تغلـبه ومـرة يغلـبك .. عضـو من جمعيـتكم ..تافـه .. كان حايبوظ كل شغلنا ويكشفكم عندهم .. نقـل لهـم احـباطكم مـن زيـارتكم لأمـريكا . وانكـم بـتفكروا فـى اسـلوب جديـد . وان الاسلوب ده فى الغالب حايكون تآمرى .. لقفناه . وبعدناه عن الساحة تماما ..

رامــــــز : فهمت .. وده اللى اضطركم توجهوا ضربة امنية للجمعية عشان تصـرفوا نظـرهم عـن مشـروعنا تمامـا .. ضـربة مـن نوعـية اللامؤاخذة ..

مهـــــاب : ما كانشى فيه حل تانى .

أنور طاهــــر : نفهم من كده يا باشا انكم راضيين عن مشروعنا ؟

مهـــــاب : ما اقدرشى اجاوبك لا بآه ولا بلأه .

وائــــــل : لكـن انـتو كنـتوا حريصـين على ان المشروع يستمر . وأمنتوه .. سعادتك لسه قايل المعنى ده .

مهـــــاب : مـش بس كده .. دا احنا اللى سهلنا للاستاذ رامز عملية الاتفاق مـع عمـيل الدولـة الصـديقة . وهـو اصلا عميل مزدوج . عشان يوصل الشريط لإسرائيل.

رامــــــز : تبقوا موافقين !

مهـــــاب : مـش شـرط .. إنمـا تقـدر تقـول إنـنا مـش ضد أى عمل أهلى لا يصـنف عـلى انـه عمـل ارهابى . بمنطق ان القضية العربية مش قضـية الحكـم لوحده .. ايوه . الشعب صاحب القضية ومن حقه يفكـر ويحـاول من غير ما يتسبب فى حرج للحكم أو أذى لدولة صديقة .

أمــين حقــانى : مشـروعنا نـابع مـن اشـخاص بعـيدين عن الحكم .. وبيستهدف خير امريكا بشكل سلمى بعيد عن أى عنف

مهـــــاب : المهم التنفيذ .

رامــــــز : يعنى حاتسيبونا ننفذ ؟

مهـــــاب : (وهو ينسحب من المكان) تنفذوا ايه ؟!

أمين الحقانـــى :   مشروعنا .

مهـــــــاب :   مشروع ايه ؟! .. احنا ما عندناش فكرة عن حاجة !

أنور طاهـــــر :   ايوه . ايوه .. طيب لو نجحنا ؟

مهـــــــاب :   تبقوا نجحتوا .

رامـــــــز :   ولو فشلنا ؟

مهـــــــاب :   أديكوا مقبوض عليكم فى قضية لامؤاخذة (عند المدخل يضع يده بحـنو عـلى كـتف أحـد حراس المدخل) هاتوا لهم أكل كويس وريحوهم .

(يدخل حارس المدخل ويدعو الجميع للانتقال الى الاستراحة

" يالّلا يا بهوات عالاستراحة " ..

فيعدو رامز نحو سارة ويعانقها ويصحبها متقدما الاخرين نحو الاستراحة يخرجون)

°° °° °°

المشهد الخامس

[مقر جمعية " إنقاذ امريكا " من الداخل .. نفس ديكورات المشهد الأول مع تغيير في اللوحات المعلقة على الجدران .. ففي وسط جدار مؤخرة المسرح صورة للرئيس الأمريكي بوش في إطار دائري يحيط بها أعلام دول كثيرة .. وعلى بعد منها يمينا ويسارا لافتات تحمل شعارات " نحبك امريكا" ، امريكا العدل ، امريكا الحرية .. الخ]

سعد الفراش : (يحاول العمل على جهاز الكمبيوتر) يادى مخك يا سعد ! . مافيش فايدة فيك . بيتهئلى اناالوحيد اللىفاضل فى العالم مش عارف يتعامل مع الجهاز ده !! . العيال فى البيت زى القرود . وكل الصحاب . حتى عثمان البواب بقى بيعرف يشغله !! .. وآل ايه انا كنت اول المتحمسين للفكرة . ضحيت بالميت جنيه واشتريت الجهاز . قلت العيال يتعلموا ويعلمونى .. المفروض مابقاش الجاهل الوحيد ..و.

صوت سارة: هوش .. يا هوش ..

سعد الفراش : (ينهض من على الكرسى امام الكمبيوتر ويتجه نحو المدخل) هى بتقول هوش والا بوش ؟! (يصيح) قولى عمى بوش يا هانم .

صوت سارة : (تضحك عاليا) خلاص بقى هوش .. انت عملتى اللى عليكى زيادة اتنين شوية ؟

(تدخل سارة وهى تمسك طرف سلسلة انيقة تسحب بها نمر " رجل يرتدى فراء نمر ")

سعد الفراش : (يفاجأ سعد بالنمر الذى تصحبه سارة فيتقهقر خائفا) ايه ده يا هانم ؟! .. نمر وولف ؟!

سارة : وولف ايه هوش .. دى نمر نمر .. نمر بجد (تقترب منه)

سعد الفراش : (يظل يتراجع خائفا) مش ممكن يا هانم . ارجوكى خليه بعيد عنى وحياة ابوكى .

سارة : انت خايفة من ايه هوش ؟! . مش تخافى من بسبس

سعد الفراش : وكمان بسبس .. با هانم ده اسم مش على مسمى ابدا !

سارة : (تضحك) ايه اسم مسمى دى هوش ؟! .

سعد الفراش : مش عارف . مش عارف . اركوكى انا خايف .

سـارة : (تسحب النمر بعيدا) طيب هوش . اطمنى . انا آخد بسبس بعيد أهو . بس انت مش ليكى حق تخافى خالص !

سعد الفراش : ليه هو بسبس وارد سيرك والا ايه .. وحتى لو كان وارد سيرك . مالوش امان .

سـارة : بصى هوش . بصى (تأمر النمر بفتح فمه) افتحى بقك بسبس (فيفتح النمر فمه على آخره وتضع سارة يدها فيه) شوفتى هوش .. شوفتى بسبس طيب خالص ازاى .

سعد الفراش : (بخوف شديد على سارة) طلعى ايدك يا هانم .. طلعيها لايسهيكى وياكلها !!.

سـارة : ايه هوش ؟! .. انتى بقيتى مش عايش دنيا خالص .. مش اعرف حاجة عن تغيير حصل فى الدنيا .. انا لازم اقول لمستر رامز يديكى أجازة من شغل عشان انت تلاقى وقت كفاية تمشى وتشوفى دنيا جديدة . تسمعى اخبار وارصدى تحولات كتير حصل .

سعد الفراش : وبسبس ده بقى ان شاء الله من الدنيا الجديدة اياها ؟!

سـارة : بتقولى فيها هوش .. فى دنيا جديد بتاعنا . كل حيوان كان مفترس صار حيوان أليف .. اليف مع كل حيوانات أخرى ومع انسان .

سعد الفراش : النمر والاسد . وكل الحيوانات بقت اليفة ؟! . يعنى ما تغضبشى . ما تعضنيش .. ما تاكلنيش على بعضى كده ؟!

سـارة : اطلاقا هوش . بصى (تحاول أن تغاضب النمر فتصفعه على وجهه وتعنفه) انت وحش بسبس . قليل أدب . ياللا اغضبى . عضينى لو شاطر انت .. ياللا عضى (النمر يطأطئ رأسه ولا يتفاعل .. فتحضن سارة رأسه) لا.لا.لا . انا كنت اضحك معاكى .. انت طيبة .. انت حبيبى .

(يظهر رامز فى المدخل .. يقف متابعا ما يحدث)

سعد الفراش : طيبة معاكى انت بس يا هانم .

سـارة : لا هوش . طيبة مع كل الناس . انتى مش فاهم هاجة .

(يدخل رامز .. يداعب بسبس)

رامـز : (بلهجة آمرة) سعد .. تعالى هنا يا سعد .

سعد الفراش : (يقترب بحذر) أؤمر يا رامز بيه .

رامـز : انت بتثق فيا والا لأه ؟

سعد الفـــراش : إلا بثق فيك يا بيه .. دا انت عندى بالدنيا كلها .

رامـــــــــز : يـبقى لما أقول لك حط ايدك فى بق بسبس تحطها على طول .. ياللا . حط ايدك فى بقه .

سعد الفـــراش : (يقترب من بسبس) وبعدين يا رامز بيه ؟!

رامـــــــــز : ياللا . ما تخافشى . ثق فى كلامى .

سـعد الفـــراش : (يـتكور خائفـا وهـو يضـع يـده فـى بـق بسـبس . يأمن فيقف مطمئنا لبقاء يده فى بق بسبس) لكن ازاى يا بيه ؟!

رامـــــــــز : دى ثمـرة مـن ثمـار جهـودك معانـا (ساخرا) يا عمى بوش .. ومن هنا ورايح ماتهابشى اى حيوان .

سعد الفـــراش : اشمعنى ؟! ازاى ؟!

رامـــــــــز : بعد حوادث كتيرة فى حدائق الحيوان والغابات المفتوحة عكف بعـض العـلماء عـلى دراسة المسألة . فخرجوا بنتيجة بتقول انه بخـروج الـيهود مـن امريكا الى الشتات وفقدانهم اى قدرة على الـتأثير فى شئون العالم .. كل الحيوانات المفترسة صارت اليفة جدا .

سعـــــــــد : عقبال الانسان.

رامـــــــــز : الله ؟! والانسـان كمان يا سعد .ما بقاش غير شوية مكر يهودى من غير حيلة بعد ما العالم كله خد باله منهم كويس .

سعـــــــــد : يعنى الانسان كمان بقى طيب . مسالم ؟!

رامـــــــــز : الى حـد كـبير .. شـوف كـل الـدول اللى كانت نازلة طحن فى بعضـها بقـت عايشـة فـى سـلام ازاى .. وممكـن تـتأكد عـلى المستوى الشخصى .. افتكر كده اى حد كنت مختلف معاه.

سـعد الفـــراش : يـاااه .. اما انا . صحيح .. من كام يوم جالى ابن عمى .. قاللى لفيـت الدنـيا أدور علـيك لحـد ما لقيتك .. تصدق يا رامز بيه . اعـتذر لى . طلـب مـنى ارجع النزلة عشان يرجع لى كل حقوقى .. قلـت فـى بـالى الراجل ده يا اتجنن يا بيدبر لى مكيدة !!.. ياسلام ..

رامـــــــــز : يعنى خلاص . وصلت الفكرة يا عم سعد .

سعد الفـــراش : وصلت يا بيه .. يا سلام .. يا حلاوة الدنيا .

ســـــــــارة : طيـب هـوش .. يـاللا بقـى عشان تروح تشوفى لوازم عزومة وفد كونجرس امريكى (تخرج ورقة من جيبها او حقيبتها) خدى . دى لستة اصناف كتبها طباخ . ومش انسى . عندنا عشرة ضيف

سعد الفــراش : حاضر يا هانم . (يتناول الورقة .. يتجه خارجا) .

ســـــارة : هوش .. استنى .. خدى بسبس فسحيها معاكى .

ســعد الفــراش : (يقبل على بسبس بسعادة ويمسك طرف القيد) ياللا يا بسبس يا حبيبى نتفسح سوا ..(يخرج والنمر) .

(يدخل أمين الحقانى وانور طاهر .. يلتقيهم رامز وسارة بحفاوة)

رامـــــز : الحمد الله عالسلامة يا رجالة .. تعالوا .. تعالوا ..(يدعوهم للجلوس) .. ها يا استاذ أمين .. ايه اخبار رحلتك لفلسطين ؟

أمـين الحقـانى : حاقول لكم حالا أخبار رحلتى لفلسطين (يضع يده فى جيب سترته الداخلية وهو ينهض واقفا . يخرج مسدسا ويشهره فى وجوههم) بس بعد ما كل واحد يرفع ايده لفوق . ويتشاهد على روحه .

(ينهض الجميع رافعين ايديهم لأعلى ودهشة متعاظمة تسيطر عليهم)

رامـــــز : ايه ده يا استاذ أمين؟! . معقولة ؟! .. سلاح ؟! .

ســـــارة : مش يصدق ؟! فيه حد فى عالم لسه احمل سلاح ؟!

انور طاهـــر : ومين ؟! .. الاستاذ أمين ؟!

ســـــارة : اكيد تغيير حصل فى الدنيا لم يصلك مستر أمين ! !

أمـين الحقـانى : (يضحك .. يخفض السلاح) بس بس يا جماعة . خلاص . انا كنت باضحك معاكم .

(يهجم عليه الجميع تتقدمهم سارة ويضربونه بأيديهم بود على اكتافه وظهره)

رامـــــز : بتضحك ؟!

انور طاهـــر : سيبت اعصابنا ولخبطت دماغنا يا اخى !

ســـــارة : انت لازم اضحكى فى مستشفى مجانين .

أمـين الحقـانى : (بود) طيب .. خلاص .. اقعدوا بقى (وهو يدخل السلاح فى جيب سترته الداخلى) عشان تبقوا عارفين .. السلاح ده هدية من الرئيس ياسر عرفات . سلاحه الشخصى . ذكرى منه

رامـــــز : عظيم .. ها ؟ .. كلمنا بقى عن الاحوال هناك .

أمـين الحقـانى : الاحوال فوق الممتازة .. من لحظة ما المجتمع الدولى الزم اسرائيل بحدود قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين فى سنة ٤٧ والاوضاع بتتقدم بخطوات واسعة على ارض فلسطين .. سلام .. ونماء . وروح تسامح عظيمة ..

انور طاهـــر : طيب . وعلى الجانب الآخر .. فى اسرائيل ؟

أمـين الحقـانى : (يضحك) حدث ولا حرج .. حرب طائفية رهيبة ..

الاسرائيليين بيقتلوا فى بعض .. وقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام شغالة تصادر الاسلحة اللى بين ايديهم .. والهجرة لخارج اسرائيل شغالة على ودنه لما البلد قربت تفضى !! .

رامـــــــز : يعنى هى كانت بلدهم..يالا خللى كل واحد يرجع لحارة اليهود اللى جه منها .

انـــور طاهـــر : ودى مش غريبة عليهم .. عمرهم ما يعرفوا يعيشوا فى حالة سلام .. يشتغلوا على بعض على طول .. السبعين سنة اللى عاشوهم ضيوف على الفلسطينيين من بعد داود وسليمان قعدوا يقتلوا فى بعض وخرجوا من فلسطين هربا من نفسهم .. وما كانشى حد منهم بيرجع لأرض فلسطين إلا مرشد لقوة عظمى غازية لفلسطين .. كانت القوى الغازية دى بعد ما تستفيد من خدماتهم يا تقتلهم لسلوكياتهم الخبيثة يا تطردهم بره فلسطين.

أمـين الحقـانى : يااااه .. كل ده كوم ومشهد خطير كنت اتمنى كل انسان يشوفه ..

الجميـــــــع : (بلهفة) ايه ؟!

أمـين الحقـانى : شارون ... ياااه .. مشهد فظيع .. تخيلوا شارون متعلق من رجليه فى الميدان اللى فيه مكتب رئيس الوزرا .. دماغه مدلدلة ناحية الأرض فى متناول ايد اى حد ماشى .. ميت طبعا .. الرصاص مخرم جسمه زى المنخل .. ومع ذلك كل اللى معدى نسوان ورجالة اسرائيليين اللى يضربه بعصاية واللى تقلع نعلها وهات على دماغه ..

رامـــــــز : ياه .. نفس اللى حصل مع موسولينى !! .

ســــــــارة : دى نهاية بتاع كل فاشيست .

أمـين الحقـانى : المهم : انا سمعت فى الخارجية الفلسطينية أخبار عن ان الأمم المتحدة بتدرس مشروع قرار بإلغاء قرار تقسيم فلسطين اللى صدر سنة ٤٧ باعتبار انه قرار ظالم وقام على روح تآمرية مدعومة بنفوذ قوى عظمى وقتها .. والمتوقع ان المشروع يلاقى موافقة الجميع عليه خصوصا والاسرائيليين بيهاجروا من الأرض بارادتهم ولو تركت على حالها حا تتحول لمدن اشباح .

انـــور طاهـــر : تمام .. دى حقيقة .. فى زيارتى لأمريكا . وفى مقر الأمم المتحدة بعض الاصدقاء اتكلموا فى الموضوع ده . متحمسين جدا للمشروع .

رامـــــــز : جميل .. رائع .. فيه ايه تانى هناك يا استاذ انور ؟!
انور طاهـــــر : فيه حاجة ما كانتشى تخطر على بال !
رامـــــــز : خير؟
انـــور طاهـــر : خـير طبعا .. امريكا متزعمة اتجاه فى الأمم المتحدة للتنازل عن حـق الفيـتو .. وكـل الـدول المتمـتعة بحق الفيتو تقريبا موافقة.. وقريب جدا حاينص ميثاق الأمم المتحدة على المعنى ده .
ســـــــارة : خبر عظيم مستر انور .. مساواة رائع . عدل . تحضر حقيقى .
أمـين الحقـانى : يـالله .. خلـلى العـالم يتـنفس عـدل .. الواحد مش متصور ازاى العـالم عـاش السـنين دى كـلها وطـرف واحـد يبقى فى امكانه يعطـل عـدل اجمـع علـيه العـالم كلـه باسـتخدام حـق الفيتو .. وعمـالين نتشـدق بعـبارات . عـدل .مسـاواة . تحضـر .. مسألة غريبة فعلا !! ..
انـــور طاهـــر : اما القرار اللى اتوافق عليه فعلا وحايعلن خلال ساعات فهو قرار بيلزم جميع الدول بالحفاظ على النسب لامقررة من اعداد اليهود فـى مواطـنة كـل دولـة . واى دولـة حاتسمح بزيادة عدد اليهود فـيها عـن النسـبة المقـررة حاتصبح دولة مارقة وستقاطع سياسيا واقتصـاديا مـن العـالم كلـه .. مـع مـراعاة تمـتع الـيهود بحقوق المواطنة كاملة باستثناء تقلدهم المناصب السياسية والاقتصادية .

(يدخل سعد وهو يسحب واره عربة تسوق الخضراوات .. ما ان يقع نظره على أمين وانور حتى يعانقهما بلهفة باعتبارهما عائدين من سفر)

سعد الفـــراش : اهلا يا أنور بيه . أزيك يا أمين بيه . حمد الله على سلامتكم .
انور طاهـــــر : اهلا يا عم سعد .
سعد الفـــراش : قل لى عمى بوش ولد .
(يضحك الجميع)
ســـــــارة : جيبتى كل حاجة هوش ؟
سعد الفـــراش : تمام يا هانم . خمسة كيلو جمبرى . وخمسة كيلو لحمة و..
ســـــــارة : (بدهشة عظيمة) ايه ؟! ؟ ايه هوش ؟! .. خمسة كيلو ؟!
سعد الفـــراش : شوية يا هانم على عشر امريكان عازمينهم فى بيتكو ؟!
ســـــــارة : لا . دى كتير قوى . كتير جدا . قول له رامز !!
رامـــــــز : ايه يا سعد .. انت لسه فاصل عن الدنيا الجديدة ؟!
ســعد الفــراش : أيـــه ده ؟! .. كـتير . وفاصـــل عــن الدنـيا !! ..(كمن وقع عـلى اكتشـاف) ايـوه ايـوه ايـوه .. بـس .. فـيه حاجـة غريبة

حصلت معايا.. وانا باشترى الجمبرى . واللحمة .. كل حاجة البياع من دول كان يقوللى " انت عازم مصر كلها واللا ايه "واللى يقوللى "انت بتشترى زاد سنة جاية ؟!"..

انور طاهر : انت بكتيره يا عم سعد مادام العزومة لعشر افراد كنت تشترى خمستاشر جمبرياية وخمستاشر حتة لحمة و.

أمين الحقانى : انت ناسى ان البركة عمت الدنيا لما زال نفوذ اليهود ؟!

رامز : يعنى الانسان يشبع من جمبرياية . تمراية . لقمة مغمسة اى حاجة .. بركة . بركة .

سعد الفراش : ياااه .. وانا اللى كنت فاكر نفسى عيان .. آكل لقمة من هنا ونفسى تزهد الأكل .. قلت انا اكيد عيان .. بس خفت اقول لحد ليكون مرض خطير !! .. يادى البركة يا ناس !!

(يدخل وائل وفى يد ه حقيبة سفر صغيرة)

وائل : مساء الخير يا جماعة .

(يرحب به الجميع)

سعد الفراش : اهلا يا استاذ وائل .

وائل : (يهجم على سعد بنوع من المرح) لادن . لادن . مسلم . ارهابى . طائرات . متفجرات . جمرة خبيثة .. هاهاها ..

سعد الفراش : هاهاها .. ما خلاص يا وائل بيه .. ايام غبرة وعدت .. كل حاجة بقت فى مكانها الصحيح .

رامز : ايه يا وائل .. جاهز خلاص للسفر .

وائل : جاهز يا رامز بيه .

انور طاهر : ايوه يا سيدى .. حاتبقى زميل للدكتور فاروق الباز فى وكالة ناسا .

أمين الحقانى : اذا كان كده .. يبقى نتكل على الله عشان نوصلك .. الوقت ازف .

رامز : اعذرنى انا وسارة يا وائل .. مرتبطين بمواعيد .

وائل : انا مقدر ظروفكم يا رامز بيه . اشوفكم على خير ان شاء الله

(يخرج الجميع لوداع وائل عدا سعد الذى يتجه ناحية المطبخ .
ورامز الذى يدخل الاستراحة ..)

(إظلام)

صوت سارة : (من الخارج) مع السلامة وائل .. مع السلامة . (بعد فترة وجيزة تنادى) هوش .. هوش .

(فى لحظات الإظلام يتم رفع اللافتات عن الحوائط بما فيها صورة بوش .. وتعلق يافطة واحدة مكتوب عليها " شركة رامز للانتاج الفنى ")

سـعد الفـراش : (يضحك ساخرا) هوش ؟!.برضه هوش ؟!.سعد ابو حوش يبقى هوش على آخر الزمن ؟!. أما صحيح خواجاية!..

(تدخل سارة)

سـارة : هوش .. هوش .

سعد الفـراش : نعم يا ست سارة .. انا أهو فى الخدمة .

سـارة : (تنظر ناحية مكتب رامز) فين مستر رامز ؟!

سعد الفـراش : مستر رامز مكوع فى الاستراحة يا هانم .

سـارة : مكوع ؟! .. ايه مكوع دى ؟! . قولى حاجة احسن هوش .

سعد الفـراش : نايم .. نايم شوية .

(تهرول داخلة الاستراحة)

صوت سـارة : اصحى رامز حبيبى .. انا جيت اهه .

صوت رامـز : حمد الله عالسلامة يا حبيبتى .

(يخرج الاثنان من الاستراحة)

رامـز : يااه يا سارة !. اما انا فى الغفوة دى شفت حتة دين حلم !

سـارة : حلم ؟! .. شفتى حلم ؟!

رامـز : حلم ممكن يبقى فيلم !

سـارة : كمان بتحلمى افلام ؟!

رامـز : فيلم يا سارة . ممكن يبقى اعظم ما انتجته السينما العربية . فيلم ممكن يغير العالم !

سـارة : واسمه ايه فيلم دى رامز ؟!

رامـز : اسمه ..اسمه .. اسمه " ياللا ننقذ امريكا " .

" انتهـت "

صدر للمؤلف كتب :

~~~~

•• بائع الاحلام	مجموعة قصصية	دار ثابت للنشر
•• آخر يوم فى حياة مواطن	مجموعة قصصية	دار النشر هاتييه
•• حكايات ستات	مجموعة قصصية	دار الروضة
•• اعترافات نسائية	مجموعة قصصية	دار المشرق العربى
•• اغرب طرق زواج	دراسة انسانية	دار المشرق العربى
•• الاختيار الجنسى والخلقى للزواج	دراسة انسانية	دار النشر هاتييه
•• عباقرة ولكن ..	دراسة انسانية	دار الكتاب العربى
•• الحرب على الشيطان	اسلاميات	دار الكتاب العربى
•• العلاج الربانى لمرض العصر النفسانى	اسلاميات	دار الروضة

مسرح وتليفزيون:

~~~~~~~~~~~

** مسرحية " انتو فين يا عرب " .. المسرح الحديث .. (مسرح السلام بشارع قصر العينى) .

** مسرحية " احلام للبيع " .. المسرح الحديث ..

** مسرحية " مسمار جحا " قيد التنفيذ .

** مسرحية " حكاية السبع مظلوم " قيد التنفيذ .

** مسرحية " يالا ننقذ امريكا " (امريكا .. العالم والمجهول) قيد التنفيذ .

** سلسلة مسرحيات " مسرح المخترعات " للأطفال ـ سفير للإنتاج الفنى . اخراج د. محمد ابو الخير . . بطولة وجدى العربى ، فاروق نجيب ، سمير حسنى ، فاروق فلوكس ..

** السهرة الدرامية " تعيش زفتى حرة " .. بطولة الفنان رشوان توفيق ، وجدى العربى ، محمد جبريل .. اخراج محمد عابدين .

** ** **